



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

مواسم الخسارة المتعاقبة
باتت رمزاً للمنتج الوطني

[11]

الافتتاحية

البحر من خلفكم

وعالم جديد أمامكم!

يمكن القول إن خطاب بوتين الأخير يوم الجمعة الماضي، 30 أيلول، والذي ألقاه ضمن مراسم الاعتراف بمناطق دونيتسك ولوغانسك وزاباروجيا وخيرسون، مناطق روسية، يمثل نقطة انعطاف في المعركة العالمية الدائرة بين نظام عالمي قديم يتهاوى، وبين نظام عالمي جديد هو في طور التشكل، فمع الاعتراف بانضمام هذه المناطق، وربما أهم من ذلك، مع الاتجاهات التي حددها هذا الخطاب، فإن أي «أمل» بعقد أي نوع من الصفقات التي يمكنها الحفاظ على الهيمنة الأمريكية، قد تبخر إلى غير رجعة... وهذا يصب في المحصلة في مصلحة التقدم البشري، الذي لم يعد ممكناً باستمرار الهيمنة الأمريكية، ونظامها أحادي القطب، الذي يتخذ من التبادل اللامتكافي/ الاستعمار الجديد، ومن الدولار، أدوات أساسية في نهج وإفقار وتخريب الكوكب بأسره.

وكما يقول بوتين محققاً، فإن: «الغرب مستعد لتخطي كل شيء من أجل الحفاظ على النظام الاستعماري الجديد الذي يسمح له بالتطفل، وواقعياً، بنهب العالم من خلال قوة الدولار والإملاءات التكنولوجية، وفرض جزية حقيقية على البشرية، واستثمار المصدر الرئيسي للزدهار غير المكتسب، ألا وهو ريع الهيمنة».

يوم 27 شباط الماضي، وبعد ثلاثة أيام من انطلاق المعركة في أوكرانيا، حددت قاسيون في افتتاحيتها «عالم ما بعد أوكرانيا»، مجموعة ملامح أساسية للشكل الذي سيبدو عليه العالم مع تطور المعركة مع الغرب، هي الملامح التي نسمع جزءاً منها الآن بشكل رسمي من كل من روسيا والصين، وسنسمع ونرى البقية مع تقدم الصراع. أهم تلك الملامح هي أربعة، نستعرضها عبر اقتباسات حرفية بين أقواس من افتتاحية قاسيون في 27 شباط:

أولاً: «انتهت الصلاحية التاريخية للنظام السياسي العالمي بشكله القائم، وممثلاً بالأمم المتحدة وبالمنظمات الدولية الأساسية جميعها. وإعادة النظر في تركيبها جذرياً، وبما يناسب توازنات القوى الواقعية، بات أمراً ضرورياً وملحاً، وبشكل خاص ضرورة تمثيل دول وقارات ذات أوزان فعلية وبشرية كبرى في مجلس الأمن، «الهند وإفريقيا» على سبيل المثال لا الحصر».

ثانياً: «إذا كان التاريخ الحديث قد شهد حل حلف وارسو، فإن حلف الناتو استمر، بل وتمدد وتوسع محدثاً ومستجلباً أزمات بعد أزمات. عالم ما بعد أوكرانيا ينبغي أن يكون خالياً من الأحلاف العسكرية، ما يعني أن وقت حل الناتو قد حان».

ثالثاً: «سيتم إلى الحدود القصوى، تسريع العمليات التي كانت جارية أساساً منذ ما يقرب العقدين، أي: أ- التراجع المطرد لقدرة النظام المالي العالمي القائم والمستند إلى سطوة الدولار. ب- تراجع إمكانات استمرار التبادل اللامتكافي. ج- تطور العلاقات البينية بين الصين وروسيا، وكذلك بين روسيا والصين معاً، مع دول أخرى حول العالم، ضمن منظومة بريكس وغيرها، وصولاً إلى تحقيق الانقلاب الجيوسياسي في منظومة وخطوط التجارة الدولية، وفي تقسيم العمل الدولي».

رابعاً: «كل الأزمات الإقليمية التي أسهم النظام العالمي غير المتوازن والمحكوم بسطوة النخب الأمريكي، في تعقيدها وإطالة أمدها، ستنتج إمكانات حلها في قادم الأيام، مع التهاوي الفعلي لهذا النظام».

شؤون عمالية

الاستقالات
موقف احتجاجي

02

ملف «سورية 2022»

التجريف في الشمال الشرقي... يهدد
مستقبل نضالات الكرد السوريين!

07

شؤون محلية

التعليم الجامعي لمن
استطاع إليه سبيلاً

09

شؤون عربية ودولية

الكيان الصهيوني ينتقم
من الأطفال الفلسطينيين

18

الاستقالات موقف احتجاجي



كشف رئيس اتحاد عمال اللاذقية منعم عثمان عن أن عدد العمال المتقدمين بطلبات استقالة في المحافظة بلغ منذ بداية العام وحتى تاريخه 5616 عاملاً مشيراً إلى أن 149 عاملاً في المؤسسة العامة للتبغ و230 عاملاً في شركات الغزل و58 عاملاً في الزراعة و31 عاملاً في قطاع البلديات و27 عاملاً في مديرية الموارد المائية و31 عاملاً في مديرية الصحة.

والذي قضى سنوات شبابه في التحصيل الدراسي مئة ألف ليرة سورية فقط في حين أن أجر صبي مراهق يعمل في القطاع الخاص يحصل على مئتي ألف ليرة شهرياً؟!!!

الهدف إفراغ القطاع العام من عماله

إن سياسة تجريد الأجور الذي تتبعها الحكومة مقابل تحرير الأسعار والتي أدت إلى توقف عجلة الإنتاج في القطاع العام والخاص نتيجة لقلّة الاستهلاك ستؤثر أيضاً على بنية القطاع العام ومؤسساته حيث تفقد أهم عامل في الإنتاج ألا وهم العمال وهذا يعني أن كل الحديث الحكومي عن ضرورة زيادة الإنتاج ودعمه هو عبارة عن ذر للرماد في العيون وكذب، فهذه السياسات لن تؤدي إلا إلى توقف الإنتاج وتدمير القطاع العام من الداخل من خلال التفريط بعماله ودفعهم للاستقالة وهذا واضح من السعي الحكومي لربط الأجور

الاستقالات موقف عمالي

هذه الاستقالات تعتبر إضراباً حقيقياً عن العمل واحتجاجاً على الأجور والرواتب التي يتقاضاها العمال والذين لا يستطيعون التعبير عن أوجاعهم بطرق أخرى لأنه غير مسموح لهم ممارسة حقهم الدستوري بالتعبير والإضراب السلمي لأنه يعتبر مساساً بالسلام الاجتماعي الذي تراه الحكومة قائماً في المجتمع والذي يدفع اتحاد نقابات العمال والقائمين عليه إلى النوم في حضن الحكومة.

فقط وهو الذي يعتبر سبباً مشتركاً بين جميع المستقلين.

حلول خلبية

الحكومة ومنذ بداية الأزمة لم تجد حلاً لمعالجة هذه المشكلة سوى ربط الاستقالات بموافقات أمنية وهو الذي فتح باباً واسعاً للفساد والمحسوبيات وباتت الاستقالة تحتاج إلى رشاً وبمئات الآلاف لقبولها ولكن هذا الحل الأمني الذي لجأت له الحكومة والذي لم يعالج السبب الجوهري لها لم يمنع من تسرب العمال خارج القطاع العام، فقد فضل العامل ترك العمل ومن دون تقديم استقالته (وهو ما يحرمه من حقوقه التقاعدية ويعرضه للملاحقة القضائية بجرم ترك العمل) على أن يبقى أجبراً بكعكة كما يقال في القطاع العام.

مقارنة بسيطة

فهل من المعقول أن يكون راتب الموظف الفئة الأولى اليوم والحاصل على شهادة جامعية

أديب خالد

طبعاً عدا عن العمال الذين لجأوا إلى التقاعد المبكر، والذي كان أوفر لهم من العمل ناهيك عن العمال المتسربين من القطاع العام حيث يعتبر هؤلاء وبعد غيابهم مدة خمسة عشر يوماً متصلة بحكم المستقلين وهذا العدد الكبير نسبياً في محافظة واحدة فقط، وليست هناك إحصائية دقيقة عن عدد المستقلين في القطاع العام أو المتسربين منه منذ بداية الأزمة وحتى الآن.

هناك أسباب كثيرة لهذا النزيف الذي يتعرض له القطاع العام والذي أفقده كفاءات في مجالات عديدة وأدى إلى تراجع أداء القطاع العام بكافة مؤسساته الإنتاجية والخدمية ولكن أهمها والذي لم يأت على ذكره رئيس اتحاد عمال محافظة اللاذقية وكأنه لا يعلم جوهر المشكلة وهو الراتب الهزيل الذي يتقاضونه مقابل عملهم والذي لا يغطي سوى 3% من تكاليف المعيشة

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



كيف يعيش هذا العامل

إحدى ورش النجارة التي تصنع الموبيليا بكافة أنواعها غرف نوم - طاولة سفره - صوفيات - وهذه الأشياء تصنع بجودات مختلفة حسب السوق وحسب طلب الزبون وما يملك من قدرة على الشراء لهذه المصنوعات.

جزء من عمل هذه الورش وهي منتشرة بكثرة في الغوطة الشرقية كانت تعج بالعمال المهرة حيث أصابها الجمود قبل الأزمة وأصبحت مبيعاتها أقل بكثير مما سبق بسبب المستورد الأجنبي الذي سمحت الحكومات السابقة لانفجار الأزمة بدخولها وأصبحت تنافس المنتج المحلي الذي يعمل به آلاف العمال بمختلف الاختصاصات ضمن صناعة النجارة.

في الأزمة وانفجارها توقفت هذه الصناعة وتوقف معها آلاف العمال والحرفيين وأغلقت الورش أبوابها وخسرت هذه الورش الكثير من الكفاءات التي جزء منها بقي ولم يغادر مكانه والجزء الآخر غادر كما غادر الملايين من أبناء شعبنا وطنهم بحثاً عن مكان آمن ومكان يؤمن لهم قوت يومهم.

عند دخولنا إلى إحدى الورش وهي سابقاً كانت تزج بالعمل والعمال، وهي الآن هي خاوية وفارغة ومعطلة عن الإنتاج لأسباب كثيرة عددها لنا صاحب الورشة الذي يقول إننا أصبحنا عاطلين عن العمل «والي عم نشغلها ما بيحبب همه كهربا ما في مواد أولية يعني خشب وأكسسوارات مافي وان وجدت أسعارها غالية بالنسبة للكهربا بيعتمدوا على الأمبيرات وبيدفعوا كل أسبوع 100 ألف ليرة سورية وسطي ثمن استجرار الكهرباء ليشتغلوا ضمن الحد الأدنى».

هذا بالنسبة لصاحب الورشة أما العامل الوحيد بهذه الورشة هو السيد أبو عبد الله بالعقد الرابع من العمر يعمل في الحفر على الخشب حسب الرسومات التي تطلب منه وعمله هذا يتطلب فنًا ومهارة عالية لدقة العمل ولإظهار جمالية الرسة التي تبعد يدها على إظهارها ويتعامل مع خشب السنديان القاسي ولكن مهارته تطوع قساوة الخشب وبالوقت نفسه لم يستطع تطويع قساوة الحياة التي عاشها خلال سنوات الأزمة وهو في مكانه لم يغادر وبقي إلى الآن.

أبو عبد الله لديه أربعة أطفال وجميعهم في المدرسة وكما قال لي «عملك كفايه قديش بدهم مصروف ليروحوا ع المدرسة» وسألته عن الأجرة التي يتقاضاها فقال لي 100 ألف ليرة سورية بالأسبوع يعني بالشهر 400 ألف «هذا الأجر شبيه يكفي أكل أو مصاريف مدرسه أو معالجة للحكما إذا مرض حدا من العيله جاوبني شبيه يكفي».

سألته سؤالاً استفزازياً فأجابني بانفعال وحرقة قلب كما يقال قلت له «بالطبخة الي بتطبخها مرتك قديش بتحط لحمه؟ فكانت الزوره العجيبة وقال لي يمكن بنجيب وقية لحمه لأسبوع واحد وأحياناً ييمر الشهر ما بنجيب شي هاد هو حالنا ما عاد بقدر فلك أكثر».

نحن بدورنا لن نقول أكثر مما قاله هذا العامل الزائع.

البطالة خطر

ما يجري في أعماق المجتمع من مشكلات اجتماعية واقتصادية يعاني منها المجتمع بصمت تحت غطاء نضعة السلطة التنفيذية، لتستر عورتها. تأتي الأزمات كورقة عباد الشمس ليكشف حقيقة ما يجري تحت هذا الغطاء.

■ نبيل عكام

وقد أظهر انفجار الأزمة في البلاد أن البطالة ليست هي وليدة انفجار الأزمة، غير أن تصاعد وتيرة انفجار هذه الأزمة قد ساهم في ازدياد معدلات البطالة في البلاد، وتختلف الأرقام التي صدرت عن مختلف مراكز الدراسات الإحصائية حول نسبة البطالة في سورية، حيث تتفق جميعها على أنها مرتفعة وازداد ارتفاعها خلال سنوات الأزمة التي ضربت مختلف القطاعات: الإنتاجية من صناعة وزراعة والخدمية منها من مواصلات وصحة وسياحة وغير ذلك. وتم تصنيف سورية من قبل منظمة العمل الدولية ضمن أوائل الدول في نسب البطالة المرتفعة.

في نفس الوقت تعمل قوى النهب والفساد ما في وسعها في أجهزة الدولة وخارجها بشكل متناغم لتحميل الطبقة العاملة وكافة الكادحين تكلفة الخروج من هذه الأزمة. من المعروف أن البطالة هي ظاهرة اجتماعية اقتصادية نشأت مع ظهور النظام الرأسمالي، بينما لم تكن هذه الظاهرة موجودة في مجتمعات واقتصاديات ما قبل الرأسمالية كما نعرفها اليوم. وتعني البطالة عدم حصول الفرد على فرصة عمل وذلك بالرغم من توفر قدرته على العمل والبحث المستمر عنه، وتنتج هذه الظاهرة عند اختلال التوازن في سوق العمل بين طالبي العمل وفرص

العمل المتاحة في هذا السوق. ولأنها تنتشر بشكل أساسي بين فئات الشباب القادرين على العمل، تعد البطالة من القضايا الكبرى التي تؤثر بشكل سلبي على المجتمع. لقد ساهم تدمير الكثير من المنشآت الاقتصادية الإنتاجية للقطاع الخاص وقطاع الدولة في البلاد وهدم البيوت والمؤسسات وتشريد ملايين السوريين في ارتفاع لنسب البطالة التي كانت تزداد يوماً بعد يوم قبل انفجار الأزمة بسبب تلك السياسات الاقتصادية التي انتهجت منذ أوائل الثمانينات من القرن الماضي، مع العلم أنه لا توجد إحصائيات حقيقية رسمية تدل على

الواقع الفعلي للبطالة، فمن جهة قطاع العمل غير المنظم فالواقع غير معروف، وكذلك القطاع المنظم فمعظم سجلاته بما يتعلق بعدد العاملين غير دقيقة هذا إضافة إلى عدم توثيق العمال الذين يتم فصلهم عن العمل ويصبحون في عداد العاطلين عن العمل. ومن جهة أخرى من غير المعروف عدد الداخلين إلى سوق العمل أو الخارجين منه، أما تعويض البطالة في النظم الرأسمالية وخاصة في المراكز هو من الآليات المتبعة، بعد أن أصبحت البطالة تشكل خطراً على الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي فيها محاولة تحقيق التوازن ما بين

حاجات التنمية الاقتصادية والسلم الاجتماعي. ويعتمد هذا النظام في صياغته المحلية إلى شرائع وقوانين دولية، حيث أقرت منظمة العمل الدولية في الاتفاقية الثانية: تنشئ كل دولة نظاماً للتأمين ضد البطالة، وشبكة من مكاتب الاستخدام عامة ومجانية تحت إشراف هيئة مركزية وتضم ممثلين للعمال وأصحاب العمل لتقديم المشورة في الأمور المتعلقة بهذه المكاتب، وكانت التوصية رقم 1/ الصادرة عن المنظمة قد أوصت أن تضع كل دولة نظاماً فعالاً للتأمين ضد البطالة سواء عن طريق مؤسسة حكومية تقوم بدفع تعويضات للعاطلين

عن العمل. وكذلك أيضاً جاء في الاتفاقية رقم 168/ تتخذ كل دولة تدابير مناسبة لتحقيق نظام الحماية من البطالة لسياساتها في مجال العمالة، وتحرص لهذا الغرض أن يساهم نظام الحماية من البطالة هذا وخاصة طرق وأساليب التعويض عن البطالة في تعزيز العمالة الكاملة والمتنوعة والمختارة بحرية. ويكون من أثارها تشجيع فتح باب سوق العمل أمام العمال، وإتاحة العمل أمامهم. وأن تضع كل دولة هدفاً له الأولوية، يرمي للنهوض بالعمالة الكاملة والمتنوعة والمختارة بحرية بجميع الوسائل المناسبة، وبما فيها الضمان الاجتماعي.



لا توجد إحصائيات حقيقية رسمية تدل على الواقع الفعلي للبطالة فمن جهة قطاع العمل غير المنظم فالواقع غير معروف وكذلك القطاع المنظم فمعظم سجلاته غير دقيقة

الطبقة العاملة



السنگال - تحدي القانون

دخل العاملون بمجال سلامة الملاحة الجوية في إفريقيا ومدغشقر، التي تنظم مراقبة الحركة الجوية في 18 دولة، عن العمل يوم 22 أيلول بسبب نزاع حول ظروف العمل والرواتب، في تحدٍ للأحكام القضائية والحظر الحكومي الذي يمنعه من الإضراب. وقالت اتحادات نقابة مراقبي الحركة الجوية في بيان إن أعضاءها امتنعوا عن تقديم الخدمات لجميع الرحلات الجوية «الحساسة» حتى يتم تلبية مطالبهم. وقال بول فرانسوا جوميس، وهو أحد زعماء مراقبي الحركة الجوية السنغاليين المضربين عن العمل، إنه تم اعتقال بعض أعضاء النقابات في الكاميرون والكونجو وجزر القمر لمشاركتهم في الإضراب. وقالت شركات طيران إن الرحلات الجوية إلى أمريكا والبرتغال وتركيا وداخل إفريقيا توقفت.

بريطانيا - عمال البريد

يعتزم عمال البريد الملكي في بريطانيا تنظيم إضراب عن العمل خلال الشهرين المقبلين، في ظل نزاع حول تدني الأجور وعمليات التسريح. وأعلن اتحاد عمال الاتصالات، أن الإضراب سيتم خلال شهري أكتوبر ونوفمبر، وقال الاتحاد إنه سيكون لهذه الإضرابات «تأثير كبير» وسيغطي فترات ذروة البريد مثل الجمعة السوداء. وأضاف اتحاد عمال الاتصالات، أن هذه الخطوة تأتي في أعقاب تهديد من قبل الإدارة العليا لمجموعة البريد الملكي بالانسحاب من الاتفاقيات والمضي قدماً في تخفيضات المرتبات. وتشهد بريطانيا ارتفاعاً في تكاليف المعيشة مع بلوغ التضخم أعلى مستوى يسجله منذ 40 عاماً وهو 10.1% وارتفاع أسعار الطاقة.

فرنسا - عمال النفط

دخل العاملون في شركة «توتال إنرجي» في فرنسا يوم 27 أيلول، إضراباً عن العمل لمدة ثلاثة أيام، للمطالبة بزيادة أجورهم، بناءً على دعوة اتحاد نقابات العمال. وطالب الموظفون بزيادة الرواتب بصفة فورية بنسبة 10% لعام 2022، ودعت النقابة كذلك إلى إلغاء تجميد التوظيف في البلاد ووضع خطة استثمار واضحة، وشدد ممثل النقابة على أن هذه المطالب هي الأسباب الرئيسية للإضراب عن العمل. وأضاف ممثل اتحاد النقابات أن بعض الموظفين يتلقون أجوراً منخفضة للغاية وتوجد حاجة إلى إعادة تقييمها. وتوظف مجموعة توتال إنرجي 35 ألف شخص في فرنسا في كل فروعها.

الأرجنتين - عمال النفط

ألغت نقابات تمثل آلاف من عمال النفط في الأرجنتين إضراباً بدؤوه، يوم 22 أيلول، بعد انتهاء اجتماع مع رؤساء الشركات بالتوصل إلى اتفاق على زيادة إجراءات السلامة وتدريب الموظفين. وكان العمال قد بدأوا الإضراب بعد اندلاع حريق في صهريج تخزين تسبب في انفجار، وخلف الانفجار ثلاثة قتلى ومصاباً واحداً. ووقع زعماء النقابات وممثلو شركات النفط ومسؤولون حكوميون محليون اتفاقاً استهدف تحسين «برامج التدريب وإعداد أفراد فعالين وعمل في المستقبل بشأن قضايا السلامة أثناء العمل». كما استمر الإضراب في مصفاتي «جرافينشون» و«فوس» التابعتين لشركة الغاز والنفط الأمريكية «إكسون» بسبب نزاع حول الأجور.

الإضرابات العمالية تتوسع في المراكز والأطراف الرأسمالية



يقول إنجلز في مقدمة كتابه «حال الطبقة العاملة في إنجلترا» (إن وضع الطبقة العاملة هي القاعدة الحقيقية ونقطة التحول لكل الحركات الاجتماعية في الحاضر لأنها الذروة العليا والأكثر أفصاحاً عن البؤس الاجتماعي الموجود في عصرنا).

■ محرر الشؤون العمالية

إن الواقع الذي تعيشه الطبقة العاملة في المراكز الإمبريالية وكذلك في الأطراف يؤكد تلك الحقيقة التي أتت في مقدمة الكتاب والتي هي خلاصة المعيشة المباشرة التي قام بها إنجلز عن واقع وحال الطبقة العاملة حيث ما يجري الآن من معارك حقيقية بين العمال والحكومات يعكس عمق الأزمة التي وصلت إليها الرأسمالية ويؤكد أيضاً أن كنس الرأسمالية والإطاحة بها يأتي عبر الصراع معها بكل الأشكال السياسية والإضرابات وحتى العسكرية منها وما يجري في أوروبا وأمريكا من حراك عمالي وشعبي يؤكد أيضاً دور الطبقة العاملة في قيادة معارك الخلاص حيث

تتصاعد حدة الإضرابات بسبب الأوضاع الصعبة التي يعيشها العمال في تلك المناطق، وخاصة مع تفشي وباء كورونا واتساع نطاقه والذي كان إشارة البدء في الهجوم على حقوق العمال ومكاسبهم يضاف إليها الأزمات المستعصية الأخرى مما أفقد العمال

الكثير من الحقوق وخاصة تدني مستوى الأجور وفقدان فرص العمل والهبوط بمستوى المعيشة لدرجه كبيرة عما كانت عليه قبل الإجراءات التي اتخذتها الحكومات الرأسمالية التي صبت بمعظمها لصالح الأغنياء حيث استطاعوا مراكمة المزيد من الأموال المنهوبة من نتاج عمل العمال وأصبحت الثروة متركزة في أيدي قلة قليلة من الناهيين الكبار.

هذه الأوضاع دفعت العمال للدفاع عن حقوقهم وهذا كان يتطلب تنظيمياً لقواهم من أجل خوض معاركهم الطبقيّة فبدأت تنشأ النقابات بتنظيم جديد وبممارسة

تارة عبر المفاوضات وتارة عبر الإضراب المباشر، وهذا السلوك الذي تسلكه النقابات مع العمال يجعل منها قوة لا يستطيع رأس المال تجاوز مطالبها ويضطر أرباب العمل للجلوس على طاولة المفاوضات تحت ضغط العمال المضربين عن العمل.

لم تقتصر الإضرابات على بعض الفروع، بل أصبحت شاملة تغطي الشركات ومراكز العمل الأخرى التي تتضمن مع الفروع المعلنة للإضراب.

إن استمرار العمال في تنظيم أنفسهم يعني الخطوة الأولى في تحقيق انتصارهم على أعدائهم الطبقيين الناهيين لقوة عملهم.

مختلفة عن النقابات السابقة التي كانت على وفاق مع القوى الرأسمالية ومهادنة لها مما جعل الطبقة العاملة في مرمى النيران بشكل مستمر حيث بدأ هذا الوضع يتغير كلما أشدت الصراع بين العمال وأعدائهم، فقد أخذت الإضرابات تنتشر في الفروع والمراكز الإنتاجية والخدمية وبتنظيم عال تستند بشكل أساسي على توافق عال بين النقابات الناشئة وبين العمال، وأصبح الإضراب يعلن بالتصويت من قبل العمال على القيام به، وهذا الأمر يكسب النقابات قوة إضافية في الذهاب بالمطالب إلى الحدود التي تلبي مطالب العمال وتعتبر عن حقوقهم المطلوب انتزاعها

عندما يتساوى العمل مع عدم العمل



يتحدث عبد الرحمن طالب جامعي في السنة الأولى وهو أحد العاملين في معامل الألبسة في منطقة صحنيا، عن انعدام الجدوى من العمل وتساوي حالة العمل مع عدمه، بل يضيف أن «القعدة بالبيت» باتت أقل خسارة من الذهاب إلى العمل.

■ مراسل قاسيون

يركز في حديثه على فكرة الذهاب إلى العمل علماً أن هذه الفكرة العفوية والطبيعية أصبحت في هذه الأيام غير طبيعية بشكل مخيف جداً، وذلك بسبب عدم قدرة الراتب المقطوع الذي يتقاضاه عبد الرحمن على تغطية تكاليف «الذهاب إلى العمل».

يوضح أيضاً أن الراتب الذي يتقاضاه شهرياً يساوي 150,000 ليرة فقط لا غير أي ما يعادل 5000 ليرة يومياً خلال ثماني ساعات أي بمعدل 625 ليرة فقط لا غير بالساعة الواحدة، في حين أن تكاليف المواصلات من وإلى العمل تقدر يومياً بين 2800 ليرة في المواصلات العادية من حيث شكلها وغير العادية من حيث توفرها وبين حوالي 7000 ليرة في المواصلات الترفيهية.

يقطن عبد الرحمن في مدينة زاكية التابعة لناحية الكسوة، وكما هو معروف لا يوجد خط ميكرو سرفيس من مكان إقامته إلى مدينة صحنيا، وبالتالي فهو مضطر إلى أن يركب في سرفيس الشام إلى جسر صحنيا بتكلفة 1000 ليرة، ومن ثم من تحت جسر صحنيا إلى مكان عمله بتكلفة 300 ليرة أي 1300 ليرة ذهاباً ويحتاج إلى 1500 ليرة إياباً، وبالتالي فإن إجمالي تكلفة المواصلات اليومية تساوي 2800 ليرة يومياً، أي ما

تغطية مصاريف الجامعة، إلا إن هذا العمل يكاد لا يكفي تكلفة الذهاب إليه، علماً أن تكلفة المواصلات هي جزء بسيط جداً من تجديد قوة عمل عبد الرحمن وتشكل حوالي 10% من الحد الأدنى لتجديد قوة العمل، وإن 70,893% من راتبه المقطوع يغطي 10% من تجديد قوة عمله أما 29,107% من بقية راتبه يعارك بها احتياجاته المتبقية والتي تشكل 90% من تجديد قوة عمله.

إن هذه النسبة والتناسب بين الراتب وقوة العمل أي 70% و30% و90% و10% تمثل انعكاساً مرعباً للسياسات الليبرالية المتوحشة والمتبعة في البلاد، التي تصب في صالح أصحاب الأرباح مقارنة بأصحاب الأجور، فإن مجمل الناتج القومي يوزع ما بين 90% و10% من السكان و10% و90% من السكان.

تكرر هذا الوضع خلال أيام الشهر فتصبح تكلفة المواصلات الشهرية حوالي 184,600 ليرة فقط لا غير. ويقول عبد الرحمن إنه بشكل متوسط خلال الشهر يستخدم المواصلات العادية بنسبة 70% ويستخدم «التاكسي ركاب» بنسبة 30% خلال الشهر وبالتالي يصبح متوسط تكلفة المواصلات اليومي حوالي 4090 ليرة فقط لا غير أي بمعدل شهري حوالي 106,340 ليرة شهرياً لتكلفة المواصلات فقط أي إن 70,893% من أجره المقطوع يدفع للمواصلات فقط.

وعند سؤاله عن مصروفه الشخصي من أكل وشرب واتصالات وإنترنت وطبابة وإلخ ابتسم ساخراً وقال «بديهرن الله». عبد الرحمن هو مثال بسيط لـ 90% من طلاب الجامعة الذين يسعون إلى العمل من أجل

يقارب حوالي 72800 ليرة خلال الشهر على اعتبار أنه يعمل 26 يوماً خلال الشهر. وهذا في حال توفر المواصلات العادية بشكل يومي، ولكن هذا الحال لا يحدث أبداً علماً أنه يضطر أحياناً إلى ركوب تاكسي سرفيس «تاكسي ركاب» من أجل الوصول إلى مكان العمل في الوقت المناسب تجنباً لخصومات التأخير، وبالتالي يدفع 500 ليرة من مدينة زاكية إلى الكسوة، و5000 ليرة أجرة تاكسي ركاب من الكسوة إلى تحت جسر صحنيا و300 ليرة من تحت الجسر إلى مكان العمل، وتصبح تكلفة الذهاب في هذه الحالة 5800 ليرة سورية، نضيف إليها تكلفة الإياب المقدرة بـ 1300 ليرة حيث العودة المتأخرة إلى البيت لا ينتج عنها خصومات تأخير، وبالتالي فإن التكلفة اليومية الكلية حوالي 7100 ليرة فقط لا غير وفي حال

«الاهتمام الأمريكي» بسورية... نذير شؤم، ولكن بشارة أيضاً!



ناقشت قاسيون في عددها رقم 1088 - وتحت عنوان «ما الذي أيقظ الأمريكان على الملف السوري؟» - الارتفاع المستجد لكثافة اللقاءات والنشاطات ذات الطابع الدبلوماسي التي تقف أمريكا بالأخص والغرب بشكل عام وراءها فيما يتعلق بالملف السوري.

■ ريم عيسى

وكانت الفترة التي سبقت هذه الكثافة المستجدة، قد شهدت تراجعاً كبيراً في هذا النوع من النشاط، خلال سنة سابقة على الأقل. وبسبب مجموعة من العوامل والمعادلات الجارية ترجمتها إلى حقائق على أرض الواقع، والتي تهدد بإنهاء الدور الأمريكي في سورية والنزاع باتجاه الحل، بدأت أمريكا بزيادة نشاطها في الملف السوري لمنع كل هذا، وفي المحصلة لمنع التطبيق الحقيقي للقرار 2254.

اقترحت المادة المشار إليها أن العوامل التي دفعت الأمريكان نحو هذا النشاط العالي، هي أن «الموازن الدولية الجديدة التي تظهت في أوكرانيا نفسها، وفي الاقتصاد العالمي وفي أزمات الطاقة والغذاء، وفي ارتداد العقوبات الغربية على الغرب، وفي اتساع رقعة التحالف الصيني الروسي، وتحالف بريكس وتعمق قوته ونفوذه العالمي، وخاصة في منطقتنا عبر سلسلة مصالحات بين الدول جرت مؤخراً، وخاصة بين السعودية وتركيا، وبين مصر وتركيا، وكذلك بداية حلحلة المعضلة السعودية الإيرانية، وأيضاً العمل الروسي الإيراني المشترك مع تركيا للدفع نحو تقارب تركي سوري، إضافة إلى أن هذه الدول كلها «السعودية، تركيا، مصر، وغيرها» أخذت شكلياً موقف الحياد من الصراع الشرقي/ الغربي، ولكن عملياً وقفت في صف روسيا والصين، ابتداءً من سياسات الطاقة، ووصولاً إلى الموقف من المشاريع السياسية المطروحة غربياً، وعلى رأسها مشاريع من نمط «الناثو العربي» وما شابهه». باختصار، واشنطن من خلال نشاطاتها في الفترة الأخيرة تحاول عرقلة ومواجهة تعمق التفاهم بين أطراف ثلاثي أستانا وتوسيع دورها - بل أخذها زمام الأمور - فيما يتعلق بحل الأزمة السورية.

من بين تجليات النشاط الأمريكي خلال الفترة الأخيرة ذكرت المادت «دعوات لاجتماعات في مجلس الأمن، أو على هامشه حول سورية، الزيارات المكثفة للشمال الشرقي السوري، دعوة «هيئة التفاوض» أي الائتلاف إلى سلسلة اجتماعات في جنيف مع دعوة لاجتماع «مجموعة التواصل»، وغيرها الكثير من النشاطات الأقل ظهوراً هنا وهناك».

جرد غير شامل

منذ ذلك الحين، وهي فترة لا تكاد تتجاوز الأسبوعين، شهدنا المزيد من النشاط الأمريكي في الاتجاه نفسه... ولكي نتضح الصورة أكثر، سنقوم بما يلي بإجراء جرد غير شامل، ولكن واسع نسبياً، لمجمل النشاطات و«المبادرات» خلال الشهرين الأخيرين، التي أطلقتها أو ترعاها واشنطن بما يخص سورية: «مجموعة التواصل» (أي المجموعة

قمة طهران، وكان يسعى لضرب العلاقات بين ثلاثي أستانا، وسواء قام بتنفيذ الأعمال التخريبية بيده أو بيد المتشددين والفاسدين الكبار في عموم المنطقة، والذين تربط معظمهم علاقات قوية معلنة وغير معلنة مع الأمريكي ومع البريطاني.

نذير وبشارة

بكل الأحوال، فإن ارتفاع النشاط الأمريكي اتجاه سورية، هو نذير شؤم دائماً، لأن السياسة الأمريكية المعلنة والواضحة والملموسة، هي إطالة الاستنزاف حتى تفتت سورية وإنهائها، وهي مناصرة «إسرائيل» لا في احتلالها للجلان السوري فحسب، بل وفي طموحاتها لتشبيك المنطقة بأسرها تحت زعامتها، ولكن بعد تدميرها كلياً... وهذه كلها أوهام ميزان قوى دولي قديم فات وانتهى.

في الوقت نفسه، ومع كون ارتفاع النشاط الأمريكي نذير شؤم، فهو أيضاً بشارة خير، فوضع الجمود القاتل في سورية هو الوضع المثالي بالنسبة للأمريكان، وما قبل قمة طهران، وطوال سنتين قبلها، كانت الأمور مضبوطة ضمن المستنقع، وضمن «الجمود هو الاستقرار» وتسير بسرعة نحو الانهيار الشامل لسورية، أي نحو مصالح الولايات المتحدة و«إسرائيل». ولذا لم يتعد النشاط الأمريكي خلال هذه الفترة حدود دوزنة قليلة من هنا، وأخرى من هناك، للحفاظ على إيقاع الخراب مستمراً وفق النوبة. فوران النشاط مؤخراً، بشارة خير لأنه يعني أن الحن بات خارج النوبة، وبالملموس، يعني أن احتمالات تطبيق القرار 2254 عبر أستانا وبغض النظر عن الأمريكان قد ارتفعت حقاً ووجب تخريبها...

وبالأخص على المستوى الأمني، حيث إنه وفق بعض المصادر كان في تركيا قبل حوالي الشهر وفد ضم ممثلين عن وكالة المخابرات المركزية «CIA» ومكتب التحقيقات الفيدرالي «FBI»، ووفق المصادر كان التركيز الأكبر في اللقاءات التي عقدها الوفد - مع عدد من السوريين المتواجدين في تركيا - على السياسة التركية اتجاه الملف السوري، ومعلومات حول العملية العسكرية التركية في الشمال السوري، حيث كانت من المواضيع الساخنة في ذلك الوقت.

زيارة وفد من «هيئة التفاوض» أي الائتلاف إلى الولايات المتحدة خلال فترة انعقاد اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة آخر شهر أيلول، وتنظيم الأمريكان لاجتماعات معه، وتنظيمها لاجتماع للوفد مع غوتيريس الأمين العام للأمم المتحدة وغيره من الاجتماعات. المتابع يعلم أن درجة النشاط هذه مقارنة بمختلف المراحل السابقة، وعلى الأقل مقارنة بالسنتين الأخيرتين، هي درجة غير مسبقة، وانطلقت فعلياً بعد قمة طهران مباشرة. وإذا كان الحال كذلك مع النشاطات «المعلنة»، فإن النشاطات غير المعلنة ستكون بالضرورة أكثر وأوسع، ولن تقتصر على الجانب السياسي... على سبيل المثال لا الحصر، فإن الأمريكي مشتبته به سياسياً على الأقل في كل عمل تخريبي جرى خلال الأشهر التي تلت

فوران النشاط الأمريكي مؤخراً بشارة خير لأنه يعني أن اللحن بات خارج النوبة وبالملموس يعني أن احتمالات تطبيق القرار 2254 عبر أستانا وبغض النظر عن الأمريكان قد ارتفعت حقاً ووجب تخريبها

مشاركة «الإرادة الشعبية» في «المؤتمر الشيوعي» في برلين



عقد في برلين بين 23 و25 أيلول «المؤتمر الشيوعي» الذي دعت إليه «المنظمة الشيوعية» الألمانية، وهي مجموعة من الشيوعيين الشباب كانت قد انفصلت عن الحزب الشيوعي الألماني عام 2017 وتقول بأهمية التوصل إلى وضوح فكري إيديولوجي فيما يتعلق بفهم عالم اليوم فهماً ماركسياً.

طُرحت فكرة المؤتمر على خلفية الاستقطاب الكبير في المواقف بما يتعلق بحرب الناتو على روسيا في أوكرانيا. هذا الاستقطاب الذي لم يقتصر على «المنظمة الشيوعية» ولكن أيضاً في كل الوسط الشيوعي في ألمانيا وأوروبا. وركز المؤتمر على مناقشة علاقة الحرب والثورة، دور العنف في التاريخ، وما طبيعة الحرب في أوكرانيا، حيث نوقشت مفاهيم الحرب العادلة وغير العادلة وفقاً للنهج اللينيني، وهل العملية العسكرية الخاصة لروسيا هي حرب عدوانية أم حرب دفاعية روسية. ولأن الإجابة عن هذا السؤال تتطلب فهم ما هي الإمبريالية اليوم فقد خصص جزء هام من المؤتمر لمناقشة هذه الموضوعات. كان الرفاق في «المنظمة الشيوعية» قد اطلعوا على الدراسة التي أعدها الرفيق مهند دليقان عام 2017 بعنوان «روسيا الشبح الإمبريالي» وعليه وجهوا دعوة للحزب للمشاركة في المؤتمر في المنصة الحوارية بعنوان «الإمبريالية اليوم والحركة الشيوعية» التي ضمت إلى جانب الرفيقة ديمنا النجار ممثلة عن حزب الإرادة الشعبية، كل من: تورستن شوفيتس رئيس الحزب الشيوعي الألماني KPD وبيورن بلاخ، ممثلاً عن الحزب الألماني الشيوعي DKP ومحرر في جريدة UZ وأندرياس سورنسن، رئيس الحزب الشيوعي السويدي. وهنا تلخص مداخلات الرفيقة ديمنا النجار ضمن المنصة الحوارية:

حفنة من اللصوص أم تسلسل هرمي!
طرح المحاور على الضيوف في المنصة السؤال حول جوهر الإمبريالية اليوم، وفيما إذا كان هذا الجوهر يتمظهر بوجود حفنة من اللصوص تستغل الدول المضطهدة أم أن ثمة تسلسلاً هرمياً من التبعيات المتبادلة؟ ففي حين قال الحزب الشيوعي السويدي: إن الإمبريالية نظام عالمي يشمل جميع الدول الرأسمالية دون فوارق نوعية بينها فالجميع إمبريالي، وضحت الرفيقة ديمنا النجار أن الإمبريالية: «هي بالطبع نظام عالمي. إنها

المرحلة العليا للرأسمالية. لكن هل نسينا ما هي الرأسمالية؟ الرأسمالية هي تشكيلة اقتصادية اجتماعية محتواها علاقات إنتاج. أما حسب سورنسن «الشيوعي السويدي» فتبدو الإمبريالية وعاءً، وفيه الكثير من حبات البطاطا الكبيرة والصغيرة. هذا خطأ فادح. تتباين علاقات الإنتاج الرأسمالية في النضج بين دولة وأخرى، وكان لينين قد تحدث عن رأسماليات متخلفة ورأسماليات فوق ناضجة. وبالتالي لابد من فهم علاقات الإنتاج في هذا البلد أو ذاك، وعلاقتها بالنظام الدولي ككل لتفسير العالم.

إن الخواص التي حددها لينين للإمبريالية لا زالت صحيحة من حيث المضمون، لكننا لا نتفق بأن تؤخذ هذه الخواص بوصفها check list فلابد للمرء أن يقرأ كتاب لينين عن الإمبريالية بتفاصيله وليس فقط بالعناوين. البعض يقرأ مثلاً: احتكارات، يفحص، فإن وجد احتكارات في تلك الدولة يسارع للاستنتاج بأنها إمبريالية. هذا أمر لا يعقل. فالاحتكارات حسب ما شرحها لينين هي احتكارات لها تاريخ نشأة، فراس المال يتركز ويدمر رؤوس الأموال المتوسطة والصغيرة لصالح هذا التركز. هذا يختلف تماماً عن نشأة الاحتكارات في روسيا التي نشأت تاريخياً من تراكم عمل الشعب السوفييتي، ثم تمت سرقتها بشكل واسع مع انهيار الاتحاد السوفييتي وفي مرحلة يلتسن. فريدريك إنجلز كان قد نوّه أن احتكارات الدولة ليست دائماً شيئاً رجعياً، قد تكون شيئاً تقديمياً، لأنها تقربنا خطوة إلى الثورة عبر تجميع الملكية في مكان واحد، ويبقى إنجاز خطوة الاستيلاء على السلطة. فيما يخص تصدير رأس المال، لا بد من التمييز بين تهريب وسرقة القيم الزائدة من بلد ما، وهذا ليس تصدير رأس مال بالمعنى الذي تحدث عنه لينين. كما أن تصدير رأس المال يجب أن يكون النشاط الاقتصادي الرئيسي في دولة ما بالمقارنة مع تصدير البضائع، خذ الصين مثلاً، لا زالت الصين مصنع العالم، وهي تنتج الكثير من المنتجات

الاستهلاكية، وحجم إنتاج البضائع يفوق بكثير ما تقوم به كتصدير رأس مال. لا يمكن فهم إمبريالية اليوم دون فهم دور الدولار، هل تعلمون أن ستالين رفض توقيع اتفاقية بريتن ووردن 1944؟ فقد كان واضحاً بالنسبة له أن موضوع العملة العالمية ممثلة بالدولار هي وسيلة لنهب العالم. إن موضوع دور الدولار يرتبط بعمق باليات الاستعمار الحديث، الديون تمر عبر الدولار، مقص الأسعار يمر عبر الدولار، الدولار يربح من كل عملية اقتصادية تمر عبره. انكافك الدولار عن الارتباط بالذهب والإنتاج حوله أداة نهب استثنائية.

الاستعمار؟

في السؤال عن الاستعمار اليوم، تبين أن ثمة أحزاباً وصلت إلى مستويات من الضعف المعرفي لدرجة القول بنهاية الاستعمار، كالحزب الشيوعي السويدي. وهنا تابعت الرفيقة ديمنا: «إن ما نراه اليوم هو حالة مركبة من الاستعمار القديم والاستعمار الحديث معاً، إن آليات الاستعمار الحديث تتمثل في مقص الأسعار، والقروض، والتبعية التكنولوجية، وهجرة العقول. إن ما هاجر من قوى عاملة سورية يمكن مقارنته بالناتج الإجمالي المحلي لبعض الدول. في عالم اليوم نجد ما يمكن تسميته ما بعد الاستعمار الحديث، حيث أن الشكل القديم للاستعمار عاد من جديد، تعلمون جميعاً أين هي الجيوش الامبريالية، إضافة لعمل آليات الاستعمار الحديث.

ولأولئك الذين يعلنون نهاية الاستعمار فقط لأن شكله قد تغير، تذكروا أن ماركس عندما توصل لقانون القيمة الزائدة كان قد تأمل في موضوع الاستغلال، ووجد أن شكل الاستغلال الذي ساد في الإقطاع اختفى. لو أن ماركس فعل مثل السيد سورنسن وقال: لا يوجد استغلال في الرأسمالية فقط لأن الظاهرة غيرت شكلها لما كان توصل لقانون القيمة الزائدة، ولا لنظرية ثورية».

الخطوة التالية..

والعالم متعدد الأقطاب

بالذهاب إلى المواقف العملية اليوم، سأل مدير الجلسة كيف يقيم حزب الإرادة الشعبية الوضع في الصين وروسيا الذي يصفهم

بأنهم دول تابعة؟ وهل من الصحيح القيام بتحالفات مؤقتة مع البرجوازيات؟ هل عالم متعدد الأقطاب هو شيء تقدمي أم هو فخ لحرف النضال عن الصراع الطبقي في وقت تأزم الطبقة المعادية؟ وفي ردها قالت الرفيقة ديمنا النجار:

«في الدول التابعة يكون للكمبرادور دور هام في تطبيق آليات الاستعمار الحديث، وعبرهم تكون دول الأطراف مستغلة مرتين، مرة من قبل المركز الإمبريالي، ومرة من قبل الكمبرادور. وكلما زادت تبعية بلد ما كلما زاد دور الكمبرادور وقل دور البرجوازية الوطنية. على سبيل المثال في سورية: من المشكوك به أنه لا زالت لدينا برجوازية وطنية، لكن علينا أن نستمر بالفرز، إلا أن سورية تفرق في التبعية، مثلاً: قبل الأزمة السورية كان لدى سورية 70% علاقات تبادل تجاري مع الغرب، بالطبع قبل العقوبات.

إن عالماً متعدد الأقطاب هو بالطبع خطوة تقدمية، نعتقد أن وجود قطب واحد يعمق إمكانية استغلال دول الأطراف. نرى أنه الآن وأثناء النضال لعالم متعدد الأقطاب بدأت تتفتح الأفاق لدول الأطراف - مثلاً في إفريقيا وآسيا - وتتاح إمكانيات للمناورة لتحسين أوضاعنا، فنحن لدينا مثلاً مصلحة كبيرة أن نكون في سورية جزءاً من مشروع الحزام والطريق.

ولأن الإمبريالية اتخذت قرار الحرب على روسيا والصين، وهما تتعرضان اليوم لمعركة وجودية، فمن خلال دفاعهم عن أنفسهم ضد الإمبريالية ستندار الشعوب هناك ضد الرأسمالية في البلد نفسه، كما تتبأ لينين سابقاً. لا يمكن للنصر أن ينجز تماماً دون ذلك. حتى في الحزب الشيوعي الصيني توجد تناقضات وكتل، والآن ربما صار من الضروري جداً أن تنتصر الكتلة التي تأخذ موقفاً صارماً بالصدام مع الإمبريالية، والتراجع عن العلاقات الرأسمالية في البلد.. فيما مضى كان من الذكي جداً ما قامت به الصين، فقد فهموا جيداً آليات الاستعمار الحديث، وعملوا ضدها. لقد فتحو الأسواق، لكن بشرط الحصول على التكنولوجيا، وبهذه الطريقة قاموا بتطوير قوى الإنتاج لكي تقوم ببناء الاشتراكية، لا يمكنك بناء الاشتراكية دون ذلك، وهذا كان ضرورياً...

في سورية من المشكوك به أنه لازال لدينا برجوازية وطنية لكن علينا أن نستمر بالفرز إلا أن سورية تغرق في التبعية الاقتصادية

التجريف في الشمال الشرقي... يهدد مستقبل نضالات الكرد السوريين!



تشهد منطقة الشمال الشرقي السوري موجة كبيرة من الهجرة، حالها كحال باقي المناطق السورية. وقد وصلت الموجة بحدتها إلى حد التجريف؛ حيث إن الحديث الثابت لكل «المجالس الشعبية» في الشمال الشرقي، بات يتمحور حول «من هاجر بين اجتماعين؟ ومن يخطط للهجرة؟».

■ الجزيرة السورية - مراسل قاسيون

في مدن الجزيرة السورية، باتت مصادفة شاب في العشرينيات من عمره أمراً مستغرباً، وسرعان ما يبادره من يراه بالسؤال الذي بات مألوفاً: «ما الذي يبقيك هنا حتى الآن؟» وكأن الهجرة باتت قدراً لا راد له لأبناء تلك المنطقة، ومن يرتد عن ذلك القدر يعتبر حالة شاذة تدعو للاستغراب والدهشة.

إن أسباب الهجرة متعددة، ولكن أهمها: هو السبب الاقتصادي؛ حيث إن الوضع الاقتصادي للسكان في تلك المنطقة أخذ بالتراجع يوماً بعد آخر، كما باقي المناطق السورية، وذلك بالرغم من سعة الأراضي غير المستثمرة في تلك المنطقة، والتي يمكن، إذا ما توفرت الإرادة السياسية والاقتصادية، أن تتحول إلى مصانع ومعامل تقوم بتشغيل الآلاف من الأيدي العاملة من أبناء تلك المنطقة، علاوة على الأراضي الزراعية الواسعة في تلك المنطقة.

حجج وذرائع واهية

إن الحجج والذرائع التي تقدم لتبرير التقصير الحاصل في تلك المنطقة، هي حجج واهية، ولم تعد تنطلي على أحد. حيث أن المبرر الوحيد الذي يرفع للتغطية على التقصير الحاصل، هو الحصار والعقوبات وما إلى ذلك. ولا شك بأن هذه المسألة تلعب دوراً، ولكنها ليست المحدد الأساسي لتبريد أوضاع الشعب في تلك المنطقة. كما أنه يجري تضخيم هذا الجانب بشكل مقصود وممنهج، حيث وصلت الأمور ببعض، إلى ربط تردي جودة الخبز بالحرب الدائرة في أوكرانيا!! ولا يخفى على أحد، أن الجزيرة السورية هي

خزان القمح بالنسبة للبلاد بأسرها، وليس فقط تلك المنطقة.

لقد أرجع البعض سبب أزمة المحروقات إلى صعوبة بيع وتصدير المشتقات النفطية، مع العلم بأن حصة المنطقة من المشتقات النفطية المستخرجة من تلك المنطقة هي 20% من إجمالي الناتج النفطي، في حين يتم بيع وتصدير الباقي إلى خارج المنطقة، ووفقاً للمعلومات المتاحة، يتم ذلك على النحو التالي: 30% للأمريكان، و30% لمناطق النظام، و20% للأتراك. وهذه النسب تباع لتلك الأطراف ببيعاً، أي أن مصدريها يقبضون ثمنها كاملاً، إلا أن العائدات النفطية تذهب إلى جيوب حفنة من تجار تلك المنطقة، والتي لا تتجاوز نسبتهم 5% من الناس في أحسن الأحوال.

وخير دليل على ذلك، طبقة الأولغارشيا المتشكلة في الشمال الشرقي، والتي باتت تهيمن على كافة مفاصل الاقتصاد في تلك المنطقة، والتي تضع الربح الأقصى على رأس أولوياتها، مع كل ما يتطلبه ذلك من قرارات، تأخذ على عاتقها «تطفيش» الطبقات الأخرى التي تعارض مصالحها.

تبعات التجريف في الشمال الشرقي

إن الهجرة في سورية، كما أسلفنا آنفاً، هي ظاهرة عامة، ولا تقتصر على منطقة أو محافظة واحدة دوناً عن المناطق الأخرى، وهذا بسبب تطابق السياسات الاقتصادية المتبعة من قبل الأطراف المسيطرة على مختلف المناطق السورية، والتي تقوم بالدرجة الأولى والوحيدة على نهب وإفقار وتجويع من تبقى من السوريين في الداخل، كمن يقول لمن بقوا: ارحلوا فوجودكم يهدد ثرواتنا.

فقط الثقافية والسياسية، وإنما الاقتصادية- الاجتماعية قبل أي شيء آخر... لأن التجربة المبررة لكل شعوب المنطقة، قد أثبتت أنه تحت «الشعار القومي» سواء كان الحديث عن العرب أو الكرد أو الترك أو الفرس والخ، تحت الشعار القومي جرى نهب الشعوب ولم يتم إنصافها، بل وتم تعميق الأزمات بين الشعوب خدمة لمصالح الحكام...

لذلك كله، فإن «القوى الطليعية» التي يجب أن تتشكل، لا يمكن أن تعيش في فضاء معزول عن باقي القوى السورية، والتي تولد أيضاً من رحم الفضاء السياسي الجديد. بناء عليه، فإن «القوى الطليعية» لا يمكن أن تكون قومية الطابع، بل يجب أن تكون وطنية عامة، تدمج نضالات المنهوبين السوريين وتصنع منها قوة للتغيير، وصولاً لإنهاء كل سياسات التمييز من كل شائكة، ولتثبيت الحقوق الثقافية وحقوق اللغة، وأشكال إدارة البلاد التي تضمن أن تكون السلطة بيد الشعب حقاً.

سبل الحل

بالعودة لموضوع الهجرة في الشمال الشرقي، فإن المطلوب اليوم كإجراء إسعافي، وبالسريعة القصوى، هو اتباع سياسات اقتصادية اجتماعية في تلك المنطقة تكون قادرة على إقناع أبناء المنطقة للبقاء فيها، حيث إن جملة السياسات المتبعة حتى اليوم، لم تأخذ هذه القضية على محمل الجد، بل إن كل ما يقدم للمواطن، ولا سيما للشباب، هو الشعارات والخطابات الرنانة، على وزن «الصمود» و«النصدي» التي تطربنا بها قوى النهب والفساد المسيطرة على المشهد ضمن النظام السوري.

أما الحل الجذري لعملية تجريف السوريين، عموماً، فهو يكمن في إعادة توحيد السوريين، من خلال إعادة توحيد سورية، ورفع العقوبات عنها، وصولاً إلى الحل السياسي الشامل، على أساس القرار 2245، الذي يفرض التغيير الجذري الشامل في البنية السياسية والاقتصادية القائمة، والتي كانت سبباً رئيساً في عملية التجريف التي وصلت إليها سورية والشعب السوري.

كما أن خصائص وتبعات الهجرة السورية هي في العموم واحدة، وتتمثل بهجرة فئة الشباب العمرية، وكذلك هجرة العقول والنخب من المجتمع السوري. ورغم التشابه العام في ظروف وخصائص الهجرة في كل المناطق السورية إلا أن لكل منها خصوصيتها. وفي الشمال الشرقي هنالك أيضاً خصوصية تتعلق بأن النسبة العظمى من المهاجرين من تلك المنطقة هم من الكرد السوريين، الأمر الذي أدى إلى تراجع نسبة الكرد في تلك المنطقة بشكل ملحوظ، ولا نذكر هذه الخصوصية كانتقاص من أي من المكونات الأخرى التي تحل «في إطار نزوح داخلي اضطراري في معظم الأحوال» محل الكرد الذين يهاجرون، إنما نأتي على ذكرها لما تحمله من تأثير على نضال الجماهير الكردية من أجل حقوقها المشروعة، ومن أجل حل حقيقي يرفع الظلم المتراكم منذ عقود طويلة، ضمن حل شامل للمسألة الديمقراطية العامة في البلاد.

هجرة الكرد من مناطقهم بهذه الأعداد الضخمة، تؤدي حكماً إلى تراجع وزن نضالهم بسبب تراجع وزن الحامل المادي لذلك النضال، أي الكرد السوريين، ما يفتح الباب واسعاً أمام ترسيخ سياسات الإنكار المتبعة بحقهم من قبل أنظمة المنطقة ومعارضاتها، والتي اتسمت في مجملها بالتعصب القومي وإنكار الآخر، والتي أدت إلى تعزيز التعصب القومي لدى بعض الكرد، أشخاصاً وتيارات سياسية.

إن البنى المتصدرة للمشهد السياسي والاقتصادي في الشمال الشرقي السوري، كما البنية المتصدرة للمشهد السوري عامة، تنتمي إلى فضاء سياسي قديم يحتضن، ذلك الفضاء الذي فقد أدنى الروابط التي كانت تربطه بمصالح الشعب، وبات مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بمصالحه الحزبية والشخصية الضيقة. لذلك، فإن نضال الكرد السوريين كجزء من النضال السوري العام، بحاجة اليوم إلى قوى وطنية جامعة، إلى قوى وطنية ترتفع فوق الاستثمار في المسائل القومية، نحو العمل الجاد لحل تلك المسائل في الإطار الوطني، عبر رفع المظلوميات عن الجميع، ليس

«القوى الطليعية»
لا يمكن أن تكون
قومية الطابع
بل يجب أن تكون
وطنية عامة تدمج
نضالات المنهوبين
السوريين وتصنع
منها قوة للتغيير

رغم زيادة الغاز.. لا تحسن على الواقع الكهربائي!



نقل عن رئيس الحكومة خلال حديثه في مجلس الشعب بتاريخ 26/9/2022 ما يلي: «رغم الصعوبات استطاعت كوارنا الوطنية منذ بداية العام الحالي إدخال ثلاثة أبار غاز في الخدمة، ليصبح معدل الإنتاج اليومي /11,2/ مليون م3 من الغاز الطبيعي».

■ عاصي اسماعيل

ربما ما سبق أعلاه هو التصريح الأول الذي يتحدث عن إجمالي كميات الغاز المنتجة يومياً من الغاز، بعد الاكتشافات الغازية التي تم الإعلان عنها خلال السنوات الماضية! وبحسب ما هو مفترض فإن زيادة إنتاج الغاز يجب أن ينعكس إيجاباً على واقع الكهرباء، فغالبية وعود تحسين الواقع الكهربائي كانت مرتبطة بتحسين الواردات من الغاز! فأين هذا التحسن في ظل زيادة معدلات الإنتاج اليومي للغاز بحسب حديث رئيس الحكومة أعلاه منذ مطلع العام الحالي؟!

800 ميغا زيادة افتراضية

بحسب مدير عام محطات التوليد بوزارة الكهرباء خلال تصريح له عبر إحدى وسائل الإعلام في شهر حزيران 2021 أن: «أي تحسين سريع في الواقع الكهربائي حالياً مرهون بتحسين الواردات من الغاز الطبيعي.. مجموعات التوليد العاملة على الغاز الطبيعي تشكل نحو 70 بالمئة من مجموعات التوليد في سورية بينما تشكل مجموعات التوليد العاملة على الفول نحو 30 بالمئة.. كميات الغاز المتاحة يومياً تبلغ نحو 8,4 ملايين متر مكعب وهي كافية لتوليد 1400 ميغاواط واستطاعة مجموعات التوليد الجاهزة للعمل على الغاز 3800 ميغاواط وهي بحاجة إلى

نحو 19 مليون متر مكعب يومياً».

الحديث أعلاه، وبحال ضخ كميات الإنتاج اليومي من الغاز التي تحدث عنها رئيس الحكومة اعتباراً من مطلع العام، والتي وصلت إلى /11,2/ مليون م3 يومياً، يعني أن تصل كمية التوليد من محطات الغاز لوحدها إلى 2,2 ميغا واط، بدلاً من 1,4 ميغا واط، أي بزيادة عن العام الماضي بحدود 800 ميغا واط افتراضاً!

مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الكمية الزائدة في الإنتاج افتراضاً تتجاوز الكميات التي سيتم إنتاجها من كل مشاريع الطاقة البديلة الموعودة، والتي يتم التسويق والترويج لها على أنها ستخرج الزير من البير! ومع الأخذ بعين الاعتبار أيضاً ما تم رد المنظومة الكهربائية به خلال عمليات الصيانة التي جرت على بعض محطات التوليد، بما في ذلك محطة حلب مؤخراً، والحديث عن أن محطات التوليد العاملة على الفول لا مشكلة بها بما يخص تأمين الكميات اللازمة من الفول لتشغيلها، باعتبارها من الإنتاج المحلي، وليست استيراداً!

أسئلة مشروعة

كل الحديث الرسمي عن الاكتشافات الغازية الجديدة خلال السنين الماضية لم تنعكس على واقع الكهرباء تحسناً، وكل عمليات الصيانة والتأهيل للمحطات بتكاليفها

المرتفعة لم يلمس منها المواطن أي جديد على مستوى تخفيض ساعات التقنين، وكل التهليل والبهجة لمشاريع الطاقة البديلة، مع امتيازاتها وإعفاءاتها، لم تثمر جديداً ملموساً بالنسبة للمواطنين!

فمع استمرار الواقع الكهربائي المتردي، وفي ظل تكاثر التصريحات والوعود بتحسين الكهرباء بحال تحسن الواردات من الغاز، وبعد التصريح الأخير لرئيس الحكومة أمام مجلس الشعب عن زيادة إنتاج الغاز، هناك أسئلة كثيرة مشروعة يتم طرحها على السنة المواطنين دون إجابات!

فهل تم ضخ كميات الإنتاج الجديدة من الغاز إلى محطات التوليد من أجل تحسين الواقع الكهربائي؟

وأين الزيادة الافتراضية بالطاقة الكهربائية بحال تم ذلك، فالواقع الكهربائي على حاله من التردّي عملياً؟

وبحال عدم ضخها إلى محطات التوليد، فأين ذهبت هذه الكميات المضافة من الغاز المنتج يومياً؟!

ولا أجوبة شافية إلا ما هو ملموس واقعاً!

فالواقع الكهربائي من سيئ إلى أسوأ، والحكومة التي تعلن عن الاكتشافات الغازية، والتصريح عن كميات الإنتاج المتزايدة يومياً منها، هي نفسها من تطلق الوعود عن تحسين الواقع الكهربائي بحال توفر كميات إضافية من الغاز، وهي نفسها المسؤولة عن استمرار التردّي الكهربائي بالنتيجة! لنصل إلى السؤال الأهم: هل الحكومة جادة

فعلاً بتحسين الواقع الكهربائي؟

الاستمرار بنهج تخفيض الدعم

كل الوقائع تشير إلى أن الحكومة غير معنية على ما يبدو بتحسين الواقع الكهربائي بالنسبة للمواطنين، فلا زيادة إنتاج الغاز، ولا تأهيل محطات التوليد، انعكست إيجاباً على ساعات الوصل والتقنين اليومية بالنسبة لهم، مع مساعي توسيع قاعدة الاستهلاك الكهربائي بما سمي بالخطوط الذهبية المعفاة من التقنين، والمخصصة عملياً لبعض المشاريع الترفية «السياحية والخدمية» ذات الربحية العالية القادرة على تحمل تكاليفها المرتفعة، والتي تبتل كل زيادة في إنتاج الطاقة الكهربائية من محطات التوليد على ما يبدو، بحال وجدت!

وكل ذلك ضمن نهج استمرار المضي بسياسات تخفيض الدعم بما يخص معدلات استهلاك المواطنين والقطاعات الإنتاجية من الطاقة الكهربائية وصولاً إلى إنهائه، ودفع هؤلاء بالتالي إلى اللجوء للبدائل المتاحة، اعتباراً من المولدات الخاصة والبطاريات، مروراً بتجارة الأمبيرات التي تتسع وتنتشر، وليس انتهاء باقتناء الخلايا الكهروضوئية وبطارياتها وتكاليفها المرتفعة، مع منح قروض ميسرة لهذه الغاية أيضاً!

فكل ما سبق يصب بالنتيجة في إستراتيجية إنهاء الدعم عن هذا القطاع، وفي جيوب بعض الحيتان المستفيدين من هذه الإستراتيجية الظالمة، ومن حساب وجيوب المواطنين، وعلى حساب الإنتاج الحقيقي أيضاً، والاقتصاد الوطني ككل!

التعليم الجامعي لمن استطاع إليه سبيلاً



العام الحالي ما يقارب المليون ليرة سورية أو أكثر، المبلغ الذي يشكل ضعف ما يدفعه طالب قد سجل في الجامعة في عام 2019 مثلاً.

لنخبة النخبة فقط

إن أي طالب جامعي مستجد في الجامعات الخاصة سيتكلف سنوياً ما يعادل 12 مليون ليرة بالحد الأدنى، الأمر الذي لم يعد متاحاً إلا لأبناء نخبة النخبة من الأثرياء، القادرين على تحمل هذه التكاليف طول مدة دراسة أبنائهم، التي تصل إلى 6 سنوات في الكليات الطبية، أي ضمان توفر ما يعادل 80 مليون ليرة مخصصة لهذه الغاية بالحد الأدنى! فالفرز الطبقي أصبح أكثر تعمقاً حتى في الجامعات الخاصة أيضاً، ما يعني أن إمكانية التعلم أصبحت حكراً على أبناء شريحة النخبة من الأثرياء، مع ما يليها طبعا من تصدر لامتلاك فرص العمل المتاحة بمختلف مسمياتها ومستوياتها وأماكنها «الرسمية وغير الرسمية»، ناهيك عن فرص العمل في المشاريع الخاصة بهذه النخبة، أي مزيد من فرص تحكم وسيطرة هذه الشريحة على مقدرات البلاد والعباد!

ولعله من المفروغ منه بالتالي أن تكون الغالبية الفقيرة، بل وحتى جزء من الشرائح الميسورة، بالضد من السياسات الطبقية الظالمة ومن تمثل مصالحهم، والتي أوصلتهم إلى هذا الحضيض، فالفرز الطبقي الجاري لمصلحة كبار الأثرياء يسحق كل إمكانية أمام الغالبية الفقيرة، مع غيرها من الشرائح الاجتماعية التي دخلت مرحلة الانسحاق هي الأخرى، ليس على مستوى إمكانية استكمال التعلم فقط، بل على مستوى إمكانية التحكم بفرص الحياة نفسها، في توحش منقطع النظير تركزه جملة السياسات الطبقية الظالمة المعمول بها!

هم أفضل حالاً مادياً من غيرهم، ومع أن هذا الكلام صحيح إلى حد ما، إلا أن ارتفاع الأسعار لم يترك أحداً من شره!

فقد بلغت أسعار الساعات الدراسية في الجامعات الخاصة حداً عالياً جداً، حيث وبعد تحديد وزارة التعليم العالي للحدود العليا للساعات، فقد التزمت كل الجامعات الخاصة تقريباً به، متفاوضين عن أن هذا الحد هو الأعلى، أي كان من الممكن فرض رسوم منخفضة أكثر منه حتى ولو بنسبة ضئيلة، إلا أن معظمهم أخذوا بالرسم كما ورد وفق القرار الصادر عن وزارة التعليم العالي، وبذلك تم غش الطرف عملياً عن التباين النسبي بين الجامعات، من حيث الكوادر والتجهيزات والمستلزمات، وغيرها من الفروقات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار على مستوى الرسوم السنوية!

فقد بلغت كلفة سنة دراسية واحدة، وفق رسوم الساعات الجديدة -يلتزم الطالب برسم الساعة حسب سنة تسجيله إلى أن يتخرج- لكلية مثل طب الأسنان في إحدى الجامعات الخاصة، بفرض أن السنة هي وسطيًا 36 ساعة، وبرسم 250 ألف للساعة الواحدة كما هو محدد بقرار الوزارة، 9 ملايين ليرة سورية، يضاف إلى ذلك رسوم تختلف من جامعة إلى أخرى، كرسوم تسجيل الساعات ورسوم «الخدمات» ورسوم الامتحانات، وقيمة الكتب والمحاضرات والمطبوعات، وما إلى هنالك، ما قد يوصل كلفة دراسة سنة واحدة إلى ما يقارب عشرة ملايين ونصف مليون ليرة سورية.

يضاف إلى ذلك، ومع ارتفاع أسعار المحروقات، رسوم النقل، الأمر الذي أصبح يشكل في حالات عديدة للطلاب المسجلين في سنوات سابقة ضعف الرسوم الفصلية! فقد بلغت رسوم النقل الخاصة الفصلية في

مع التردّي المتواصل للظروف المعيشية، تركزت عملية الفرز الطبقي الحادة في المجتمع، فقد ازداد الغنى وتمركز الثروة، مع قلّة في الأغنياء من أصحاب الأرباح الكبيرة، وبدأت الأزمة تلقي بظلالها على الغالبية العظمى للشعب السوري، وحتى على بعض الطبقات التي كانت تحتسب على أنها «ميسورة» سابقاً، فمع تردّي الأوضاع الاقتصادية وتراجع القدرة الشرائية لليرة السورية، ازدادت تكاليف المعيشة بشكل عام، وانعكست في أحد جوانبها على قطاع التعليم، والراغبين في التعلم.



إمكانية التعلم أصبحت حكراً على أبناء الأثرياء مع ما يليها طبعا من تصدر لامتلاك فرص العمل أي مزيد من فرص تحكم وسيطرة هذه الشريحة على مقدرات البلاد والعباد!

على الطالب وخصوصاً أن شراء المحاضرات قد يكلف تقريباً في كل فصل 250 ألف ليرة سورية، الرقم الذي يختلف من كلية إلى أخرى، بحسب عدد المواد، وبحسب ضخامة المقررات.

وما يزيد الطين بلّة هو حاجة بعض الكليات إلى حاسب متطور نوعاً ما لإكمال الدراسة وتنفيذ المشاريع من خلاله، الذي بلغت تكلفته حالياً ما يقارب أربعة ملايين ليرة سورية.

تكاليف نابذة

هذه التكاليف الاضطرارية هي جزء يسير من التكاليف التي يضطر إلى تكديدها طلاب مرحلة التعليم الجامعي العام، مثل الطعام، واللباس، غير الرسوم السنوية، وخاصة لأنظمة التعليم العام «الموازي والمفتوح والافتراضي»، التي أصبحت مرتفعة بشكل كبير.

فالفرز الطبقي أصبح جلياً في مرحلة التعليم الجامعي الحكومي حتى بين العام والموازي والمفتوح والافتراضي، ففي كل عام هناك من تقذفهم ظروفهم المعيشية الضاغطة بعيداً عن إمكانية استكمال تعليمهم من أجل العمل والإعالة، ولا علاقة بذلك لإمكاناتهم ومقدرتهم وتميزهم، بل لعجزهم المالي فقط!

طلاب الخاصة ليسوا أفضل حالاً!

يظن الكثير بأن طلاب الجامعات الخاصة- مع التحفظ طبعا حيال خصخصة التعليم-

■ فارس المنصوري

فقد ازدادت تكاليف التعلم ومستلزماته بشكل كبير، حتى أصبحت بشكل أو بآخر أبعد ما تكون عن المجانية بالنسبة للتعليم العام، فقد شملت سوء الأوضاع طلاب المرحلة الأساسية والثانوية وذويهم، بالإضافة إلى طلبة التعليم الجامعي، بشقيه العام والخاص، في فرز طبقي مجحف لا يعير المقدرة والإمكانية والتميز أي اهتمام!

تكاليف اضطرارية مرتفعة

مع تخفيض الدعم المتواصل، سواء بالسعر أو بتقنين الكميات المخصصة من المحروقات لوسائل النقل، باتت المواصلات السهلة والمتاحة أشبه بالحلم، ليس للجامعيين فقط بل ولعموم السوريين، بالإضافة إلى المشقة والتعب الناتجة عن ساعات الانتظار الطويلة لحين قدوم السرفيس أو الباص، وبالتالي أصبح على طلاب مرحلة التعليم الجامعي زيادة هائلة في التكاليف! فبسبب سوء أوضاع المواصلات يضطر البعض إلى اللجوء إلى «التكسي سرفيس» مرتفع التكلفة، خصوصاً لمن يضطرون للذهاب إلى جامعاتهم بشكل شبه يومي. ومع غياب مرجع علمي حديث وواضح يضطر معظم الجامعيين إلى اللجوء إلى المحاضرات المطبوعة عبر المكتبات، مما يشكل عبئاً كبير

100 ألف ليرة شهرياً للمياه فقط!



حدثتنا «أم علي»، وهي من أهالي منطقة السبينة وتعمل في دمشق، أن التكاليف الشهرية التي تضطر لتكبدها من أجل تأمين المياه عبر الصهاريج تتجاوز في بعض الأحيان 100 ألف ليرة شهرياً، وذلك بسبب عدم توفر المياه عبر الشبكة الرسمية في هذه المنطقة.

■ مراسل قاسيون

شدة الحاجة والاضطرار لدى الأهالي. فإذا كانت المياه لوحدتها تكلف الأسرة هذه المبالغ الكبيرة شهرياً، فكيف الحال مع بقية التكاليف لبقية الاحتياجات الضرورية، وخاصة الغذائية والمواصلات، ومن أين للمفقرين القاطنين بهذه المنطقة تلك المبالغ في ظل قلة فرص العمل وضعف الأجور؟

تكاليف باهظة إضافية

حدثتنا «أم علي» عن كثير من المشكلات الأخرى التي يعاني منها أبناء أهالي منطقة السبينة، اعتباراً من واقع الكهرباء السيء لدرجة استخدام البراد كـ«مليّة» بحسب قولها، والتكاليف التي تدفع على البطاريات والليدات والبدائل الكهربائية شهرياً، وصولاً إلى التكاليف الشهرية المرتفعة على المواصلات.

فالسرفيس من السبينة إلى منطقة البوابة بدمشق يتقاضى 500 ليرة، يضاف إليها مثلاً للوصول إلى مركز المدينة أو أية منطقة أخرى، أي إن كل فرد يحتاج إلى 2000 ليرة للذهاب والإياب يومياً، وبحال اضطرار فردين من الأسرة للانتقال اليومي فهذا يعني 4000 ليرة، وبواقع 25 يوم عمل تصبح التكلفة 100 ألف ليرة لكل أسرة.

وبحسب قول أم علي «عم نشقى ونتعب وننحت أنا وزوجي طول الشهر وما عم نلحق مصاريف الأكل والمي والمواصلات وبس، لا

فمشكلة التزود بالمياه عبر الشبكة الرسمية مزمنة دون حلول، حيث يتم ضخ المياه في الشبكة يوم واحد في الأسبوع فقط، طبعاً بحال توفر الكهرباء من أجل عملية الضخ، وبحال سلامة المضخة من الأعطال، وما على الأهالي إلا الرضوخ لمشينة وأطماع واستغلال أصحاب الصهاريج من أجل تزويدهم بالمياه اللازمة!

استغلال الحاجة

بحسب «أم علي» فكل 5 براميل يتم تعبئتها عبر الصهاريج تكلف 10 آلاف ليرة، وبالكاد يكفي الأسرة برميل يومياً مع التقشف من أجل الغسل والتغسيل والتنظيف، أي بحدود 60 ألف ليرة شهرياً لهذه الغاية بالحدود الدنيا، يضاف إليها احتياجات مياه الشرب، والتي لا تقل عن بيدين بسعة 20 ليتر يومياً، أيضاً مع الكثير من التقشف، والتي تكلف شهرياً بحدود 30 ألف ليرة، وبمجموع كلي يصل إلى 90 ألف ليرة شهرياً، طبعاً هذا بحال التزود أسبوعياً بمياه الشبكة الرسمية، فبحال غياب هذا التزود لأي سبب كان فإن المبلغ الشهري من أجل تأمين المياه سيزيد عن 100 ألف ليرة، يضاف إلى ذلك أن أصحاب الصهاريج يزدون من معدلات استغلالهم عبر رفع الأسعار بين الحين والآخر، وبحسب

فأية جرثومة مرضية يمكن انتقالها عبر المياه بسهولة، وقد تؤدي إلى انتشار الأمراض والأوبئة، وخاصة مع توفر الظروف المناسبة «قلة المياه وبالتالي محدودية عوامل النظافة» ضعف المناعة بسبب قلة التغذية والواقع الصحي المرتدي - التقاعس بترحيل القمامة وبالتالي انتشار الحشرات والقوارض.. وغيرها من ظروف مساعدة أخرى!

فبحسب «أم علي» فإن القمامة منتشرة في الشوارع والأحياء، ولا تواتر بعمليات الترحيل لها، وواقع الصهاريج التي تعمل على تعبئة المياه في المنطقة «مفرقة» شكلاً، وهي لا تعرف إن كانت خاضعة للرقابة من قبل أية جهة كانت!

لبس للولاد ولا طبابة كمان، والديون علينا صارت كوم.. لك شو هالعيشة الزفت؟!».

مشكلة أكثر خطورة

المشكلة لم تقف عند حد التكاليف الشهرية الباهظة فقط، فهناك مشكلة غير منظورة يتم التغافل عنها تتعلق بسلامة المياه التي يتم بيعها عبر الصهاريج! فإذا كانت المياه المعبأة بالصهاريج يتم التزود بها من بعض المناهل المخصصة والمراقبة افتراضاً في المنطقة، فمن ضمن سلامة الصهاريج نفسها، والرقابة عليها ناحية النظافة والعقامة، وخاصة المياه التي يتم بيعها على أنها مخصصة للشرب؟!

من يضمن سلامة الصهاريج نفسها والرقابة عليها ناحية النظافة والعقامة وخاصة المياه التي يتم بيعها على أنها مخصصة للشرب؟!

مجدداً.. قرية أم التين ما زالت منسية!



المعلمين والإداريين ونقص مستلزمات العملية التعليمية، ولا تنتهي بالمشاحنات اليومية بين الطلاب، وفيما بين بعض الطلاب وبعض المعلمين أيضاً. فالواقع التعليمي والتربوي في مدرستي القرية سيئ، فعلى الرغم من قلة عدد الطلاب في الحلقة الأولى والثانية، ومحدودية عدد الشعب الصفية بكل مدرسة، فهناك المنغصات التي تزيد الطين بلة على الطلاب وذويهم والمعلمين والإداريين معاً، والتي تظهر في بعض الأحيان على شكل مهارات بين البعض، مع استخدام بعض الألفاظ النابية بكل أسف، حيث يمكن تأويل بعض السلوكيات والألفاظ النابية على أنها شكل من أشكال «التفشييش» نتيجة جملة الظروف الضاغطة على الجميع، لكنها بمطلق الأحوال بعيدة عما هو مفترض تربوياً داخل المدارس وخارج أسوارها!

كل قرى الريف الشرقي لحمص منسية!

هذا الواقع المتردي الذي يعاني منه الأهالي في قرية أم التين يمكن تعميمه بكل أريحية على غالبية

وفترات الوصول المحدودة التي تتخللها الأعطال والانقطاعات أيضاً. شبكة الهواتف بالقرية بوضع مأساوي، ولا تتوفر خدمات الإنترنت في القرية المحرومة حتى تاريخه من البوابات المخصصة لها. لا يوجد في القرية لا مستوصف ولا مركز صحي، فعند الضرورة يضطر الأهالي للجوء إلى المناطق والبلدات القريبة التي تتوفر فيها بعض الخدمات الصحية، مع مزيد من المعاناة والتكاليف لتأمين وسائل المواصلات، فلا مواصلات خاصة بالقرية حتى الآن! الاستثناء الوحيد الذي يمكن الحديث عنه أنه تم البدء بمشروع الصرف الصحي للقرية منذ عدة أشهر، بعد طول انتظار ومعاناة، ولا أحد يعلم متى سيتم استكماله ووضع بالخدمة!

لا تعليم ولا تربية!

توجد في القرية مدرستان للتعليم الأساسي، مدرسة حلقة أولى، ومدرسة حلقة ثانية، وطالب الثانوية يتابعون تعليمهم في مدارس القرى المجاورة، وهناك أوجه معاناة مختلفة في هذه المدارس، التي لا تبدأ بظروف

■ مراسل قاسيون

الأمر لا يقتصر على استمرار تردي شبكات المياه والصرف الصحي والكهرباء والهاتف، والواقع الصحي السيئ، والمواصلات الأسوأ، فحتى المدارس «رغم قلتها» لها معاناتها ومشكلاتها الخاصة الإضافية.

المعاناة المستمرة

سبق أن أشرنا عبر قاسيون إلى بعض أوجه المعاناة التي يعيشها أبناء هذه القرية، وذلك في مادة تحت عنوان: «أم التين قرية منسية بمحافظة حمص» بتاريخ 2020/6/22، ومع الأسف لم يتغير من واقع هذه القرية شيء! فشبكة مياه الشرب على حالها من القدم، وهي بحاجة للصيانة والتوسيع، مع بقاء الضخ فيها في الأسبوع مرة واحدة ولساعات محدودة مرتبطة بتوفر الكهرباء طبعاً، أي استمرار اضطرار الأهالي لشراء المياه من الصهاريج بتكاليف مرتفعة أسبوعياً وشهرياً على حساب ضرورات الحياة الأخرى. وشبكة الكهرباء كذلك على حالها من الترهل، طبعاً مع استمرار المعاناة من ساعات التقنين الطويلة،

تمضي الأعوام على قرية أم التين بأثر سلبي مضاعف على أبنائها، سنون مضافة إلى أعمارهم التي تزيد دون أن يعيشوها، ومزيد من المعاناة بسبب ترهل الخدمات لتزيد عليهم البؤس والشقاء.

المعاناة المعممة على جميع السوريين من أزمات المشتقات النفطية، ومشكلات رغيف الخبز والمواد المغننة، وجملة الظروف المعيشية والحياتية القاسية. فهل استمرار الوضع على ما هو عليه من التردّي والسوء يمكن اعتباره نسياناً، أم تناسياً رسمياً، مع مزيد من اللامبالاة والاستهتار بحياة ومستقبل أبناء هذه القرى والبلدات؟

القرى في ريف حمص الشرقي وبلداته. فتردي شبكات المياه والكهرباء والاتصالات والصرف الصحي، وسوء المواصلات، وقلة أو غياب المراكز الصحية والمستوصفات والخدمات الطبية، وخاصة الإسعافية، وتراجع العملية التعليمية والتربوية، معاناة على قرى وبلدات هذا الريف الكبير والواسع، يضاف إلى كل ذلك

مواسم الخسارة المتعاقبة باتت رمزاً للمنتج الوطني



تتعاقب مشاكل الإنتاج ومعيقاتها، بل وتزداد سوءاً عاماً وراء آخر، وقطاع الزراعة أحد تلك القطاعات الإنتاجية التي تزداد معاناتها، وتحديدًا موسم الحمضيات الحالي، حيث تشير النتائج الأولية إلى المزيد من التردّي على مستوى الإنتاج، ومستوى التسويق، وحتى الأسعار التسويقية...

ناديت عيد

يُعد محصول الحمضيات من أهم المحاصيل الاستراتيجية على مستوى محافظتي طرطوس واللاذقية، من حيث الإنتاج واعتماد المزارعين عليه اقتصادياً لإعالتهم، ولكن بعد تكرار النتائج السنوية ومعيقاتها، بات هذا الموسم رمزاً للخسارة المتكررة التي يجنيها المزارع دونما حلول يستطيع أن الاتكاء عليها، فهو خارج دائرة إنجاز الحلول الرسمية وصلاحياتها.

الإنتاج والتكلفة

في الطرف المقابل، لا بد من الإشارة إلى معاناة المزارعين الدائمة طيلة الموسم، فيشتكي المزارعون من معاناة دائمة- وخلال كافة المواسم- من نقص المحروقات والأسمدة، بل إن بعض المزارعين لم يستلموا مخصصاتهم من الأسمدة اللازمة خلال الموسم الحالي، وهذا ما أدلوا به خلال الجولة الميدانية لوزير الزراعة في شهر آذار الماضي في بساتين قرى شامية وادي قنديل وستخيرس وشامية المهالبة في ريف اللاذقية.

أما بالنسبة لحصة المزارع من الأسمدة

الموزعة عبر المصارف الزراعية، فقد أكد الوزير خلال زيارته المذكورة أعلاه، أن القرار ينص على توزيع 50% من احتياجات المزارع من الأسمدة فقط، وعن كميات المحروقات اللازمة للري، فهي تكاد تكون معدومة! وإن نظرنا إلى كافة تلك الأسباب ونتائجها التي تعود على الفلاح، كتسجيل المزيد من تحمل تكاليف الإنتاج على عاتقه، سواء عبر تأمين فاقد الأسمدة من السوق السوداء، أو المحروقات اللازمة لعمليات الري، وإن كل تلك الأسباب قد أدت في نهاية المطاف- كما كل عام- إلى تراجع الإنتاج، بل وزيادة تكاليفه أيضاً، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تلك النتائج تعود إلى السياسات الحكومية المتبعة بما يخص تخفيض الدعم عن الزراعة، وبالتالي إلى خطة الحكومة لإنهاء الإنتاج الزراعي فعلاً، بعيداً عن التلفيق والتلميع الذي تدلي به المنابر الرسمية!

عمليات التسويق والاتفاقيات المبرمة تأتي خسارة المزارع تالياً بسبب سوء تسويق المحصول، الذي تقع مسؤوليته في جزء منها على عاتق وزارتي الاقتصاد وحماية المستهلك.

فخلال كل عام تعقد الاجتماعات وتبرم

الاتفاقيات لبحث سبل تسويق المحصول وتحسينها، إلا أن واقع المزارع يبقى على حاله!

فكما كل عام يضطر المزارع إلى بيع وتسويق محصوله بأبخس الأسعار لتجنب الخسارة الفادحة.

ولهذه السنة أيضاً نصيبها من تلك الاتفاقيات، فخلال شهر آب الماضي، أكد رئيس اتحاد الفلاحين على اتفاق وزراء الزراعة في سورية ولبنان والعراق والأردن على «روزنامة» تصدير الفواض من المنتجات الزراعية حسب الحاجة، كما أوضح حينها، أنه «بإمكان سورية أن تصدر الفائض من منتجاتها الزراعية إلى العراق، وأن تستورد المنتجات العراقية حسب حاجة البلدين، وخصوصاً الحمضيات، من سورية إلى العراق».

وخلال اجتماع آخر لوزراء الزراعة في لبنان وسورية والعراق والأردن الذي عقد نهاية شهر أيلول الماضي، صرح وزير الزراعة: أن «الهدف من الاجتماع كان للحوار والمناقشة المفتوحة حول المشاكل والعقبات التي يواجهها المصدرون على الحدود، وكيف يمكن تخفيض رسوم الترانزيت والعبور، وأية رسوم مفروضة على المنتجات الزراعية...».

ومن ناحية أخرى أكد مجلس الوزراء- في جلسته الأخيرة- على الوزارات المعنية «إعداد خطة متكاملة تتضمن البيات وإجراءات واضحة لتسويق موسمي الحمضيات والزيتون، وتقدير الإنتاج المتوقع بدقة، والكميات المخصصة للاستهلاك في السوق المحلية والكميات القابلة للتصدير، وزيادة الوقود المخصص لتشغيل معاصر الزيتون في محافظتي اللاذقية وطرطوس لاستيعاب

الإنتاج الوفير المتوقع.. واعتمد المجلس خطة وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك المتعلقة بتطوير عمل وحدات الخزن والتبريد في المحافظات واستثمارها بالشكل الأمثل، وتعزيز دورها في عمليات التدخل الإيجابي، حيث أكد المجلس أهمية جهوزية هذه الوحدات لاستجواب أكبر كميات ممكنة من المنتجات الزراعية/ النباتية والحيوانية، وتخزينها وطرحها في الأسواق بأسعار مناسبة على مدار العام».

إن الإجراءات الرسمية المذكورة أعلاه، تتكرر في كل عام أملاً بأن تحقق قيمة مضافة على إنتاج المزارع، أو ليعوض جزءاً من تكاليف إنتاجه، ولكن النتيجة تكون بلا فائدة حقيقية تعود عليه، بل تسجل له تلك الإجراءات المزيد من الخسارة، فيما يحصد بعض المصيرين الفوائد الحكومية!

فالمزارع بحاجة لإجراءات حكومية حقيقية تدعمه بالدرجة الأولى بوسائل الإنتاج، وثانياً: أن يتم اتخاذ إجراءات حقيقية بما يخص واقع التسويق المحصول، وبالأسعار المجزية التي تعود عليه بهامش ربح يعوض تبعه عن موسم كامل، بعيداً عن استغلال تجار الأسواق والاستيراد والتصدير، والآ فإن الإنتاج الزراعي عموماً سيستمر بالتراجع كماً ونوعاً، والمزارع سيضطر لاستبدال بعض الزراعات بأخرى، أو إلى هجرة الأرض والعمل الزراعي!

فما يجري الحديث عنه من اتفاقات واجتماعات لا تخدم إلا حيتان أسواق الهال والاستيراد والتصدير، بعيداً عن التفكير بواقع المنتج الحقيقي والإنتاج الوطني عموماً!

**الإجراءات الرسمية
تتكرر في كل عام
ولكن النتيجة تكون
بلا فائدة حقيقية
تعود للمزارع بل
تسجل له المزيد من
الخسارة فيما يحصد
بعض المصيرين
الفوائد الحكومية!**

وحدة الحال الروسية الصينية



ارتفاع الاستثمارات الصينية في الاقتصاد الروسي

107 قروض وائتمانات تصديرية بقيمة

147,9 مليار \$

من 2000 إلى 2017

مجال النقل بين الدولتين الانتهاء من الجزء الروسي من جسر نيجنيلنسكي - تيانجين للسكك الحديدية العابرة للحدود عبر نهر أمور إلى الصين في إحدى مناطق الحكم الذاتي في أواخر شهر نيسان 2022. وعلى حد تعبير نائب رئيس الوزراء الروسي يوري ترونتيف، فإن المشروع الروسي الصيني المشترك «سيكون عنصراً رئيسياً في طريق التصدير الجديد، الذي سيحفز على إنشاء مرافق إنتاج جديدة ومراكز لوجستية وتحسين إمكانية الوصول إلى النقل في عدة مناطق في وقت واحد في الشرق الأقصى الروسي».

وفي أوائل شهر أيار الماضي، أجرت منطقة تكنولوجيات موسكو الاقتصادية الخاصة وجيانغبي شينكيو، وهي منطقة تكنولوجية خاصة رئيسية في الصين، محادثات حول التعاون في مجال الإلكترونيات الدقيقة وتكنولوجيا

ضد الاقتصاد الروسي، أوضحت السلطات الصينية أن العقوبات المفروضة لن تتداخل مع طبيعة التجارة بين روسيا والصين. وبشكل عام، كان هذا السلوك هو السلوك السائد للصين حتى خلال التصعيد السابق للأزمة الأوكرانية في عام 2014. في نيسان الماضي، أوضحت وزارة الخارجية الصينية علناً تصورها للأسباب الكامنة وراء نجاح العلاقات الروسية الصينية، حيث قالت إن «كلا الجانبين يرتقيان في علاقتهما فوق نموذج تكتلات الحرب الباردة، ويتعهدان بتطوير نموذج جديد للعلاقات الدولية يختلف تماماً عن عقلية الحرب الباردة التي دفعت بعض الدول إلى تشكيل تكتلات صغيرة ولعب لعبة دولية محصلتها صفرية».

التعاون هذا العام مستمر رغم التعقيدات من الإنجازات الرئيسية للتعاون في

مع التصعيد الجاري في حدة المواجهات الروسية الغربية في أوكرانيا، والتصعيد الموازي بين الصين والغرب أيضاً حول تايوان، يكتسب التفاعل بين الجانبين الروسي والصيني زخماً أعلى، بحيث تنجس الأنظار إلى تطورات العلاقة بينهما والتحديات التي سيتعين عليهما التصدي لها معاً خلال الفترة القادمة.

قاسيون

كما لا تقوم الشراكة الصينية الروسية على الحروب العدوانية أو تخريب المعاهد الدولية. بل على العكس من ذلك، ما انفك الجانبان يعلنان باستمرار تمسكهما بالدور المركزي للأمم المتحدة والقانون الدولي، ويدافعان عن المساواة بين جميع اللاعبين السياسيين العالميين ويدعوان لضبط النفس في استخدام القوة العسكرية. بعبارة أخرى، إن ما يجري بين روسيا والصين هو نوع جديد من الشراكة الاستراتيجية التي لا تهدف إلى تثبيت وترسيخ مواقع احتكارية، كما يفعل الغرب، ولكن إلى خلق نوع جديد من العلاقات بين الدول في القرن الـ 21. حيث تتمتع روسيا والصين بتجربة فريدة من نوعها في التفاعل في إطار بريكس ومنظمة شانغهاي للتعاون، بوصفها مجموعات لا تخضع لهيمنة طرف واحد.

الزيادة الواضحة في إمدادات المكونات الصينية إلى روسيا توفر الولايات المتحدة بشدة وتعتبرها جزءاً من الدعم العسكري الصيني لروسيا

السيادة والنمو والتعاون: نوع جديد من الشراكة

وفقاً لما يؤكده مسؤولو البلدين، لا تهدف الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والصين إلى السيطرة على الاقتصاد العالمي والسياسة الدولية. بل يتمثل هدفها الرئيس في ضمان سيادتها وإمكانية تحقيق نمو مستقر لجميع الدول.

أوكرانيا وكسر نموذج الحرب الباردة

رغم التعويل الغربي على أحداث فالف في العلاقات الروسية الصينية إثر الوضع في أوكرانيا، اتضح أن هذا ليس سهلاً، ففي نهاية شهر شباط الماضي، وبعد فرض قيود على استخدام «سويفت»

في زمن انهيار القطب الواحد

%80

خلال عشرين عاماً فقط، فقد الدولار الأمريكي ما يقارب 80% من قيمته مقابل الذهب، في وقت تواصل فيه روسيا والصين استبعاد الدولار من تبادلاتهما الخارجية.

417 x

صنّرت الصين إلى روسيا ما مجموعه 287,840 طناً من الألومينا إلى روسيا منذ بداية العام، أي أن الكمية زادت 417 ضعفاً مما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي!

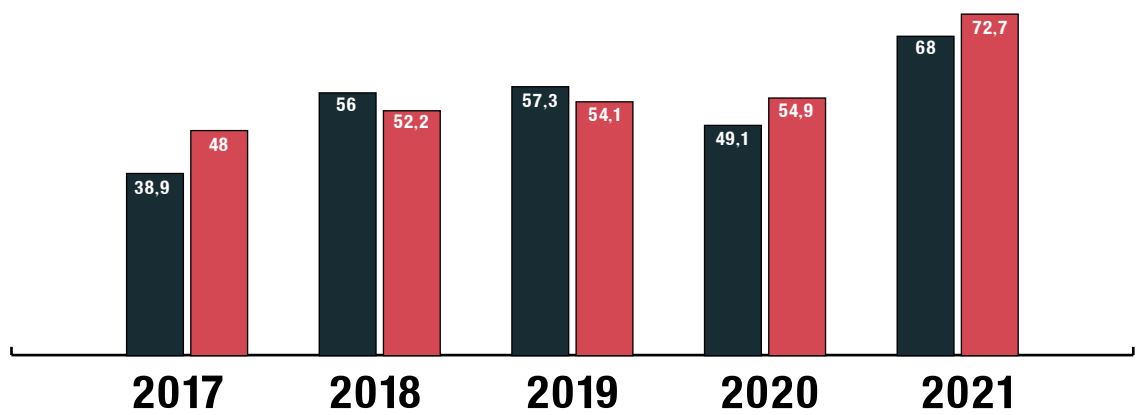


%50

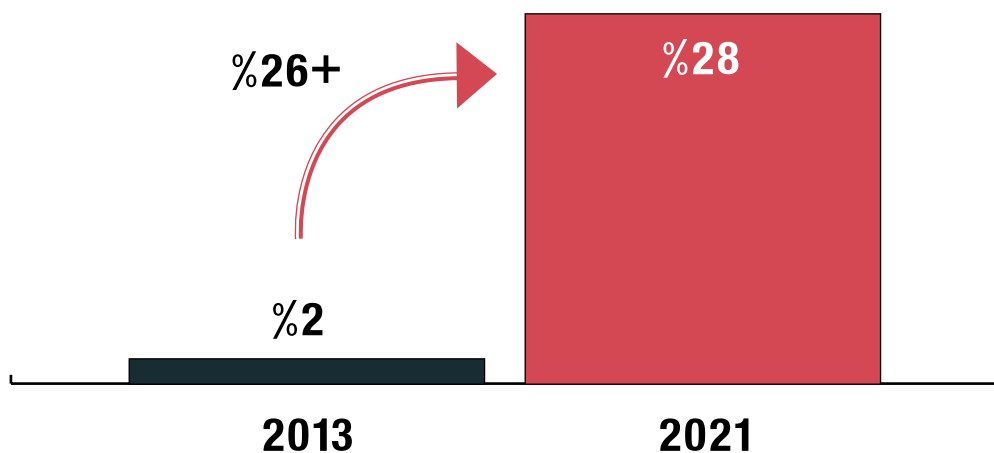
بحسب التنبؤات الاقتصادية، سترتفع حصة منظومة دول بريكس «البرازيل، روسيا، الهند، الصين، جنوب أفريقيا» من الاقتصاد العالمي، لتنتقل من 15% إلى 50% بحلول عام 2035.

تطور التجارة الروسية الصينية بين 2017 و2021 - مليار دولار

■ الصادرات الصينية لروسيا ■ الصادرات الروسية للصين



حصة اليوان من الصادرات الصينية إلى روسيا



الألمنيوم. وفي أيار الماضي، صنّرت الصين إلى روسيا 153,362 طناً من الألومينا بالإضافة إلى 134,480 طناً تم توريدها منذ بداية العام «أي ما مجموعه 287,840 طناً»، ما يعني أن الكمية زادت 417 ضعفاً مما كانت عليه في الفترة نفسها من العام الماضي!

والزيادة الواضحة في إمدادات المكونات الصينية إلى روسيا تؤرق الولايات المتحدة بشدة، حيث تعتبر الصادرات الصينية إلى روسيا شكلاً من أشكال تقديم المساعدة العملية للصناعات العسكرية الروسية. ونتيجة لذلك، أدرجت وزارة التجارة الأمريكية في شهر حزيران الماضي خمس شركات صينية جديدة إلى قائمة العقوبات، من بينها الشركات المنتجة للمعدات الإلكترونية King وConnec Electronic Ltd وPai Technology Co وSinno وElectronics Co.

المعلومات والطب الحيوي. ويكتسي هذا المشروع أهمية ليس فقط بالمعنى العلمي والتكنولوجي، ولكن أيضاً للتجارة الصينية والروسية، لأنه يسهل توسيع سلاسل التوريد البديلة المحتملة للمنتجات والمواد الخام والبحث عن التصدير ونقل التكنولوجيا.

الدعم الفعلي الصيني لروسيا بعيداً عن التبجح

تخطط العديد من الشركات الصينية التي تواصل عملياتها في روسيا لزيادة حجم الإنتاج أو الإمدادات. فعلى سبيل المثال، كشفت شركة Weichai Power، الشركة المطورة والمنتجة لمحركات الديزل، عن خطط لزيادة الإنتاج في مشروعها المشترك مع شركة KAMAZ. وبالإضافة إلى ذلك، زادت الصين من إمداداتها من أكسيد الألومنيوم «الألومينا» المستخدم في إنتاج

انهيار الباوند والانفجار الاجتماعي البريطاني



الانهيار غير المسبوق في قيمة الباوند الإنكليزي سيسرع هجمة التفكك الوحشي ضد الطبقة العاملة في بريطانيا، مما سيمهد الطريق أمام تصاعد حدة الصراع الطبقي الهائل. سيفرض هذا حاجة ملحة لقيام الطبقة العاملة البريطانية بصياغة إستراتيجية للتعامل مع المؤامرة السياسية التي تحاك بين حكومة ليز تروس وتحالفها الفعلي مع «حزب العمال».

حزب العدالة البريطاني ترجمة: قاسيون

وصلت رئيسة الحكومة ليز تروس إلى السلطة بعد أن أعلنت استعدادها لإحداث «إبادة عالمية» في حرب نووية مع روسيا. لكنها بدلاً من ذلك ضغطت على زر التدمير «النووي» في اقتصاد المملكة المتحدة، ودفعت الإمبريالية البريطانية إلى وضع انهيار متسارع.

عبر سحب 72 مليار باوند على شكل دين حكومي من أجل تمويل 45 مليار باوند على شكل إعفاءات ضريبية للشركات ولأصدقاء «المحافظين» في المدينة، خسر وزير الخزانة «مستشار الموارد» كواسي كوارتنغ ثقة الممولين الدوليين. لا يكمن قلق المستثمرين العالميين في أن تروس قامت بتقديم «هبة» ضخمة للشركات الكبرى، بل كونها لم تستعد لذلك من خلال شن هجمات أعمق على الخدمات الاجتماعية وأجور الطبقة العاملة. كما أوضح المستشار السابق لحكومة حزب المحافظين وكبير مهندسي أجنحة التفكك البريطانية لما بعد عام 2008، جورج أوزبورن: «لا يمكنك فرض ضرائب الدولة الصغيرة وإنفاق الدولة الكبيرة».

مع انخفاض قيمة الباوند، أعلن بنك إنكلترا أنه سيبدأ في شراء السندات الحكومية البريطانية طويلة الأجل على «أي نطاق ضروري» لمنع الانهيار المالي. ستتم إضافة مبلغ 65 مليار باوند الذي تم التعهد بها إلى المبالغ الهائلة التي يجب اليوم أن يتم تحصيلها من ظهور الطبقة العاملة. كما أوضح المستثمرون فهم يتوقعون ارتفاعاً سريعاً في أسعار الفائدة من أجل ضبط الطبقة العاملة ومكافحة الموجة المتزايدة من الإضرابات التي تطالب بأجر يناسب المعيشة لمكافحة التضخم المتصاعد بسرعة.

يوضح الغضب العالمي للممولين نتيجة تحركات ليز تروس أن أزمة الإمبريالية البريطانية ليست سوى تعبير متقدم عن أزمة النظام الرأسمالي العالمي بأسره. بريطانيا هي العين لعاصفة مالية تمزق أسواق العملات في العالم. في عام 2008، ثم مرة أخرى أثناء الوباء، تم ضخ تريليونات الدولارات مباشرة في خزائن البنوك والشركات الكبرى غير المرتبطة أبداً بالإنتاج الحقيقي. أدى تفاقم الحرب في أوكرانيا والعقوبات المفروضة على روسيا إلى دوامة تضخمية تهدد بالانهيار. يؤيد الاحتياطي الفدرالي الأمريكي والبنوك المركزية الأخرى رفع أسعار الفائدة وخفض الإنفاق العام وتنفيذ إجراءات أخرى تسعى إلى فرض عبء هذه الأزمة بالكامل على الطبقة العاملة.

برميل بارود ونيران ومؤامرات

أشعلت تروس النار فوق برميل بارود اجتماعي. سيزداد شتاء فقر الوقود والغذاء الذي يلوح في الأفق بالفعل في المملكة المتحدة سوءاً، حيث يؤدي ضعف الباوند إلى رفع أسعار الواردات، وخاصة الغاز والنفط والغذاء. كما أن الوضع سيئسوء في فصل الشتاء جراء التهديد من عمليات الإخلاء مع تقلص الأجور الحقيقية وارتفاع الرهون العقارية، والانهيار المحتمل في المعاشات التقاعدية.

قال محافظ بنك إنكلترا السابق مارك كارني إن خليفته «تدخل محققاً في النقطة التي كان النظام فيها على التوقف عن العمل». كان التهديد الرئيسي الذي حدده هو الحاجة الفورية لحماية السندات الحكومية وصناديق المعاشات التقاعدية من كونها «غير قادرة على الوفاء بالتزامات قصيرة الأجل... من شأنها أن تنتقل عبر الأسواق المالية».

لا يمكن تنفيذ أجنحة الحكومة ولا مطالب منتقديها دون كسر موجة الإضراب التي بدأت هذا الصيف وتتصاعد بسرعة لتشمل مئات آلاف العمال. دافعت تروس حتى الآن عن الميزانية المصغرة ورفضت التراجع عنها أو إلالتها. قالت تروس إن تخفيض الضرائب عن الأثرياء «ليس له شعبية، ولكنه يساعد الجميع على تنمية الاقتصاد... لفترة طويلة كان الجدل يدور حول التوزيع»، ليضيف المتحدث باسمها: «تعمل رئيسة الحكومة والمستشار على إصلاح جانب العرض اللازم لتنمية الاقتصاد والتي سيتم الإعلان عنها في الأسابيع المقبلة».

في مواجهة أزمة حكم غير عادية،

يجب على العمال

وضع حد للتخريب

الذي تعرض له

كفاحهم من

قادة النقابات

العملالية

وبيروقراطيتهم

وذلك عبر تشكيل

لجان عمل في

أماكن العمل

والأحياء التي

يسكنون فيها

يستعد حزب العمال للقيام بمساعدة الحكومة في إنقاذ الإمبريالية البريطانية من حركة التمرد من قبل الطبقة العاملة. كان هذا هو السبب وراء المشهد الغريب لمؤتمر حزب العمال هذا الشهر وقيام وسائل الإعلام بتعزيز كبير ستارمر كرئيس وزراء محتمل. نظم ستارمر بدقة المؤتمر السنوي للحزب للترويج لمؤهلات طاقمه الحزبي بوصفهم حزباً يمينياً يعمل لصالح الأثرياء والتفكك والحرب.

افتتح المؤتمر بدقيقة صمت حاداً على الملكة وغناء غير مسبوق تاريخياً لـ «حفظ الله الملك» تحت علم الاتحاد العملاق وصورة أكبر للملكة. أعلن الرئيس في خطابه عن صراعه «المقدس» ضد روسيا، مردداً الشعار الفاشي: «سلافاً أوكراني - النصر لأوكرانيا».

يسوق ستارمر لنفسه بأنه - على عكس المحافظين - يمكنه أن يدافع عن الإمبريالية عبر تقديم خدمات حزبه وكذلك النقابات العمالية، وذلك من أجل قمع الطبقة العاملة ومنعها من تصعيد الصراع الطبقي. هذا ما عناه بقوله: «شراكة حقيقية بين الحكومة والأعمال والنقابات العمالية».

على الطبقة العاملة أن تعمل على إستراتيجية جديدة تمنع فيها حزب العمال والمحافظين كليهما من إغراق الملايين من الطبقة العاملة في الفقر المدقع، وتدمير ما تبقى من الصحة والإسكان والتعليم ونظام الرفاه، والوصول بالعالم إلى أقرب نقطة له إلى نهاية نووية.

يدفع العمال في جميع أنحاء العالم للإضراب، بما في ذلك في القطاعات الحاسمة مثل النقل والشحن، في

انتعاش عالمي للصراع الطبقي. هناك حاجة إلى برنامج سياسي يوحد جميع شرائح الطبقة العاملة البريطانية، والعالمية، ويوجه قوتها الاجتماعية ضد الطبقة الحاكمة وجميع ممثليها من السياسيين الذين يريدون الاستمرار باستغلال الطبقة العاملة.

يجب على العمال وضع حد للتخريب الذي تعرض له كفاحهم من قادة النقابات العمالية وبيروقراطيتهم، وذلك عبر تشكيل لجان عمل في أماكن العمل والأحياء التي يسكنون فيها، والتي ستمنحهم من تولي المسؤولية والاستعداد للدفاع عن مصالحهم في وجه من يريد تحميلهم الأمانة الرأسمالية. سيتمكن هذا العمال في كل صناعة من الانضمام إلى نضالاتهم في إضراب عام لكسر قوة البنوك والشركات الكبرى، والاستيلاء على الشركات الكبرى والبدء في تنظيم الحياة الاقتصادية وفقاً لحاجة المجتمع، وليس حاجة كسب الربح.

يجب أن تجد الطبقة العاملة وسيلة لوصول هذا النضال طويل الأمد بالانتخابات العامة بوصفها جزءاً من النضال الطبقي قصير الأمد. المهمة التي تواجه العمال هي وضع حد للمؤامرة في وستمنستر بين حزبي المحافظين والعمال، والتي تهدف إلى الحفاظ على الهيمنة السياسية للأوليغارشية المالية. فانهيار الباوند هو الخطوة الطبيعية للضرورة الإمبريالية البريطانية، والتي ستحاول الأوليغارشية تحميلها للطبقة العاملة.

■ بتصرف عن:

<https://www.wsws.org/en/html.whxi-s29/29/09/2022/articles>

استيراد بذور القطن... ماذا بعد؟!



وافقت رئاسة مجلس الوزراء على اقتراح استيراد بذور القطن الصناعي «المخصص لاستخراج الزيت حصراً»، وحسب الوزارة، جاءت الموافقة بسبب حاجة القطر للمادة اللازمة لإنتاج الزيت والكسبة.

■ ماسة سليمان

وبحسب الوزارة «سيتم السماح بإدخال البذور غير المعدومة الحيوية بشرط أن ترفق الإرسالية إلى مستودع المنشأة المرخصة والحاصلة على ترخيص تشغيل من قبل مفوض حجر صحي نباتي، وأن تتم عملية التصنيع بالكامل تحت إشراف مكتب القطن، تالياً لتسرب أية كمية من البذار الصناعية إلى الزراعة، وعلى نفقة المستورد بتعهد خطي بتنفيذ كافة الإجراءات التي تضمن عدم تسرب أية كمية خارج المنشأة واستخدامها للزراعة»، على أن يكون هذا الإجراء لفترة محدودة حتى نهاية 2023.

بعيداً عن مدى إيجابية القرار والمحددة بما سيوفره من بديل لعمليات استيراد الزيت، وتغطية حاجة السوق المحلي عبر إنتاج الزيت محلياً، بالإضافة أن عملية استيراد البذور ستشغل المعامل بطاقتها الإنتاجية القصوى، وما ستوفره من فرص عمل، بالإضافة إلى اعتبار مادة كسبة بذار القطن تستخدم كأعلاف، في الوقت الذي يعاني فيه قطاع الأعلاف من عجز كبير، يبقى السؤال الأساسي: ما الذي أوصلنا إلى هذه النتيجة؟ ما لا شك فيه، أن الجميع بات يعلم علم اليقين، أن العقوبات والحصار وارتفاع أجور الشحن والنقل، وحتى أزمة الغذاء العالمية، باتت شماعة تعلق عليها كافة نتائج وموبات السياسات الحكومية، من ارتفاع الأسعار ورفع الدعم وغيرها... إلخ.

فسياسة ضرب الإنتاج المحلي بشقيه الزراعي والصناعي، يجري العمل عليه منذ ما قبل

انفجار الأزمة السورية، عبر رفع الحكومات المتعاقبة يدها عن دعم الإنتاج تدريجياً، حتى باتت ما تقدمه عبارة عن دعم اسمي لا أكثر، لتترك المنتجين يصارعون وحدهم لتأمين مستلزمات الإنتاج عبر السوق السوداء وبتكاليفها المرتفعة، وفي نهاية المطاف لا توجد أسعار تسويق حكومية مجزية تحفز المنتجين على توسيع إنتاجهم! لقد بات المنتج يعلم أن مصيره تكبد المزيد من الخسارة، وهذا ما أدى إلى تراجع الإنتاج إلى هذه العتبة التي أوصلتنا إلى اللجوء لعمليات الاستيراد، وبمعنى آخر، إن السياسات التي تبنتها الحكومة، وما زالت

البلاد معتمدة من قبل هيئة البحوث ومكتب القطن، وقد أجريت عليها تجارب عديدة حتى تم اعتمادها، وربما غداً سيفتح الباب أمام استيراد القطن المحلج وغير المحلج لنفس المسوغات والمبررات، وربما قد توصلنا تلك السياسات في نهاية المطاف إلى ضرب كل سلسلة الإنتاج الصناعي المرتبط بالقطن، واستبداله باستيراد الأقمشة، بل والألبسة الجاهزة... ولم لا فكل المؤشرات والدلائل تؤدي إلى هذه النتيجة الكارثية، على الإنتاج وعلى مصلحة المنتجين والمستهلكين معاً، وعلى حساب الاقتصاد الوطني!

متمسكة بها، قد أدت إلى تراجع الإنتاج، لتبرر عمليات الاستيراد لمصلحة قوى الفساد والنهب، ولتفتح لهم عمليات الاستيراد من أوسع أبوابها، نحو توسيع ربحهم إلى الحد الأقصى، وعلى حساب لقمة عيش المواطن والإنتاج الوطني! فالיום، فتح الباب أمام استيراد البذار، مع ما تحمله هذه المعادلة من مخاطر تسرب تلك البذور إلى الأسواق، واستخدامها في عمليات الزراعة، في ظل غياب الرقابة الحقيقية وانتشار الفساد الكبير، وما سيكون له من نتائج خطيرة ومدمرة على العملية الإنتاجية، كون أصناف البذار المستخدمة في

خبر عام وتعليق هام.. «توقف العملية التعليمية في مدارس بعض القرى بريف سلمية الشمالي»



يرزق لبعض الفاسدين والناهبين... هيك تعودنا من كل الإجراءات الرسمية... بالنهاية يمكن تنتهي المواصلات في دمشق بشكل كلي... ويمكن هـاااااا يمكن نرجع لأيام الحنطور والحمار أجلكن... مثل ما رجعونا للفاثوس والكاز والحطب والجله...

يقول الخبر: «وزارة النفط بدء التشغيل التجريبي لضواغط معمل غاز جنوب الوسطى بحضور وزير النفط، ويتوقع أن يبدأ العمل الفعلي للضواغط خلال أسبوعين».

تعليق: مشكورة جهودكم... بس المواطن العادي يعني أغلب فئات السوريين شوح تكون حصتن من هل الضواغط؟؟؟ بمعنى قديش المدة الزمنية يلي بتصير تحقلا أنو يحصل فيها ع هل العروس بطلتها البهية يلي اسمها الكهرا؟؟؟ وقديش حتكون تكلفة الكيلو واط تبعتها؟ مو منشان شي بس كرمال نهى جيبتنا ونفسيستا ولووووو...

يقول الخبر: «محافظ دمشق، سبيدأ يوم الأحد بتاريخ 2 الشهر تطبيق نظام التتبع الإلكتروني لوسائل النقل العامة، والبداية ستكون على ثلاثة خطوط، مع إضافة خط جديد كل يومين، تم تركيب أجهزة الـ GPS 6300 آلية من أصل 8500 بدمشق، وسيتم تزويد كل آلية بالمحروقات على حسب المسافة التي تسيرها مع الانتهاء من تطبيق هذه الآلية على كل الخطوط، ستنتهي أزمة المواصلات في دمشق بشكل كامل، لأن الآليات التي كانت خارج الخطوط، وتستفيد من المحروقات المدعومة دون استعمالها للنقل، لن تحصل عليها إلا لتخديم المواطنين».

تعليق: طيب شو هنن الخطوط الثلاثة بلا كتره غلبة يعني!!!... طيب مراقبين الأجهزة رح ينشروا مثل ما انشروا يلي قبلن ولا شو الترتيب؟؟؟ لأنو كل الحلول الخرنديعة ما عم تكون إلا بوابة

تعليق: اطلبو العلم ولو بالصين... بس مو بسورية... لك كل العالم لقدام إلا سورية، مليون سنة لورا من التجهيل منشان الحرامية يلي جواتها يلي ع أساس عم يشتغلوا بالبلد يشبعوا نهب وسرقة... وكلو ع حساب العالم والجيل يلي عم يطلع... الله يريحتنا منهم... يقول الخبر: «الهيئة الناظمة للاتصالات: يمنع استخدام الطائرات المسيّرة «درون» دون الحصول على التراخيص والموافقات اللازمة وذلك تنفيذاً لبلاغ رئاسة مجلس الوزراء الخاص بمحددات وإجراءات إدخالها وترخيصها واستخدامها».

تعليق: زبدة الكلام عزيزي المواطن والمهم عندن هو الفللووووووس... الفللووووس والدفع يا روجي... يلي عم يشتغل شغلوا الخاص بدو يضل يدفع ع الطالع والنازل... يلي عجبوا عجبوا يلي ما عجبوا... ع راحتو...

يقول الخبر: «توقف العملية التعليمية في مدارس بعض القرى بريف سلمية الشمالي، وذلك جراء عدم السماح لأصحاب «السرافيس» بنقل المعلمين من سلمية إلى تلك القرى، لعدم وجود مخصصات مازوت، وإيقاف موافقات العقود لهم من قبل المحافظة، بحسب قول السائقين».

ثورة الاندماج النووي السلمي: هل تطلقها الصين عام 2028؟



في 9 أيلول /سبتمبر 2022، أعلن البروفيسور بينغ شيانجو، من الأكاديمية الصينية للفيزياء الهندسية، وهو كبير مطوري السلاح النووي الصيني، أن الحكومة الصينية وافقت على بناء أكبر محطة تجريبية للطاقة الاندماجية النووية في العالم في مدينة تشنغدو بمقاطعة سيتشوان، وصرح بأن «الاشتعال الاندماجي هو جوهر التاج للعلوم والتكنولوجيا في عالم اليوم» وبأن أول من يحقق إطلاق طاقة الاندماج على مستوى اقتصاد الطاقة سيضع بذلك أهم معلم في طريق استفادة البشر منها. وأن الصين تخطط ذلك بحلول 2028. وقد تعدو عملية تماماً في 2035، فما هي هذه الطاقة؟ وبماذا تختلف عن مفاعلات «الطاقة النووية» المستخدمة حتى الآن؟ ولماذا قد تكون ثورية أكثر منها؟

■ إعداد: د. اسامة دليقان

لعل أشهر ما سمع أغلب الناس عنه بشأن «الاندماج النووي» هو أنه تكنولوجيا حربية ومبدأ عمل الجيل الثاني من القنابل النووية أو ما يسمى «القنبلة الهيدروجينية» بعد الجيل الأول «القنبلة الذرية الانشطارية».

لمحة تاريخية

بعد العام 1930، اكتشف عدد من العلماء، ولا سيما هانس بيث، بأن اندماج نوى الذرات أمر ممكن، وتم افتراض الاندماج النووي بأنه مصدر الطاقة في الشمس. وبدءاً مما بعد 1940 أخذ الباحثون يسعون إلى إيجاد طرق لإجراء تفاعلات اندماج نووي والسيطرة عليها. منذ البداية كانت المهمة صعبة، لأن تفاعلات الاندماج تتطلب حرارة من رتبة مئات ملايين الدرجات، وهي حارة جداً بحيث لم يكن ممكناً احتواؤها في أية حجرة صلبة دون أن تنصهر. وبدلاً من ذلك سعى الفيزيائيون إلى احتواء هذه الحالة الحارة جداً من المادة «والتي تسمى البلازما الحارة» بواسطة حقول مغناطيسية. فاستخدموا مثلاً ما يعرف بـ«تأثير الانقراض» pinch effect والذي يعني جذب تيارات كهربائية بعضها لبعض أثناء مرورها في الاتجاه نفسه عبر الحقول المغناطيسية التي تولدها هذه التيارات نفسها. وسميت هذه الطريقة «الحبس المغناطيسي». أبحاث الاندماج النووي التي أفضت لاخترع وتجربة القنبلة الهيدروجينية «في الولايات المتحدة 1952» ثم الأبحاث العسكرية السوفيتية وغيرها في هذا المجال، بقيت لها أسرارها التقنية العسكرية، حتى اليوم. أما الأبحاث على الاندماج النووي السلمي «أو ما يسمى المتحكم به» في الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي فأخذت منذ أواسط الخمسينات ترفع عنها السرية، ويعتقد بعض الباحثين أن ذلك يعود إلى اقتناع الإدارات السياسية والعلماء على حد سواء بأن الاندماج المتحكم به لا يحمل خطر التطبيق العسكري ذي التدمير الشامل ولا يستخدم لتطوير الأسلحة النووية الحرارية، ففي القنبلة الهيدروجينية يتم استعمال مرحلة أولى من انشطار نووي لتسخين كمية كبيرة «عشرات

أو مئات الكيلوغرامات» من وقود اندماجي لتحرير طاقة الاندماج بشكل انفجار. أما في أبحاث الاندماج السلمي المتحكم به، وفيما يفترض أن يكون أيضاً في مولدات الطاقة الاندماجية المستقبلية، فإن كمية ضئيلة جداً من الوقود عالي التسخين تظل أقل بكثير من أن تصلح كشرارة كافية لإشعال كيلوغرامات الوقود التي تتطلبها أية قنبلة أو سلاح نووي، وفي الحقيقة حتى لو لامست البلازما الساخنة القليلة المتحكم بها سلباً وقود سلاح نووي فلن ينفجر لأنها ستبرد. ثم وجد العلماء أن مشكلة أساسية تعرقل قدرتهم على التحكم بالاندماج ألا وهي ميل البلازما إلى عدم الاستقرار والهروب من الحبس المغناطيسي. ولذلك بحثوا عن طرق أخرى لحبسها والتحكم بها، فكانت محاولات بعد اختراع الليزر «بعد 1960» لتطبيق «الحبس العطالي» حيث يستعمل الليزر لتسخين البلازما بشكل مفاجئ وسريع بحيث لا يتاح لها الهروب قبل أن تكون قد احترقت في تفاعل الاندماج.

وكان التطور المهم اللاحق هو عام 1964 عندما توصل العلماء السوفييت والأمريكيون، بشكل متزامن تقريباً، إلى تطوير «جهاز بؤرة البلازما» والذي بدلاً من محاولة كبح خاصية عدم الاستقرار في البلازما، فإنه استغلها من أجل ضغط الطاقة. ثم اخترع السوفييت الجهاز المعروف باسم «توكاماك» وفي أواسط السبعينيات قررت الإدارات الأمريكية اعتماد أجهزة التوكاماك، فيما يقال بأن ذلك كان محاولة لدعم أبحاث لإيجاد حلول قصيرة الأجل أمام أزمة النفط في أوائل السبعينات.

بكل الأحوال ما زال مشروع طاقة الاندماج النووي السلمي المتحكم بها، في مرحلة الأبحاث ولم يصل في أي مكان إلى النتائج العملية الاقتصادية المرجوة.

التقنية

التي تجربها

الصين قد

تزيد فعالية

إنتاج الطاقة

النووية بين

10 إلى 20

ضعفاً وتقود

إلى طاقة

اندماج جديدة

ونظيفة

مستقبلاً

الإعلان الصيني

العالم بينغ شيانجي Peng Xianjie أخبر تجمعاً استضافه مركز الأبحاث Techxcope ومقره بكين في التاسع من أيلول الماضي، أن بلاده تعتزم إنشاء طاقة اندماج نووي بحلول عام 2028. ولكن ما زال المسار صعباً حتى الآن بسبب درجات الحرارة العالية للغاية والتعقيدات التقنية لاحتواء البلازما في قلب المفاعل. وذكرت صحيفة EurAsian Times مؤخراً أن فريقاً من الباحثين الكوريين الجنوبيين أعلنوا أنهم نجحوا في الحفاظ على تفاعل اندماج نووي يعمل في درجات حرارة تزيد عن 100 مليون درجة مئوية لأول مرة لمدة 30 ثانية. وتحزن بكين تقدماً سريعاً في هذا المجال وتكتف بمبادراتها لتوليد طاقة نظيفة غير محدودة. ومع ذلك، تحتفظ الدولة حالياً أيضاً بالرقم القياسي لاستخدام «الشمس الاصطناعية» في تفاعل يستمر لأكثر من 17 دقيقة عند درجة حرارة تبلغ 70 مليون درجة مئوية. وفقاً للمعلومات المتاحة للجمهور، صمم البروفيسور شيانجي، البالغ 81 عاماً من العمر، بعض الرؤوس الحربية النووية الصغيرة الأكثر تقدماً في الصين وعمل كمستشار كبير لبرنامج الأسلحة النووية في البلاد.

وستعتمد محطة الطاقة الصينية على آلة Z-pinch، التي تستخدم نبضاً كهربائياً قوياً لمحاكاة تفاعل الاندماج لقنبلة نووية حرارية. من المتوقع أن يتم الانتهاء من الآلة في عام 2025 في مدينة تشنغدو، عاصمة مقاطعة سيتشوان.

ستولد الآلة 50 مليون أمبير من الكهرباء. هذا الرقم هو ما يقرب من ضعف منشأة الطاقة النبضية Z التي حطمت الرقم القياسي في مختبر سانديا الوطني في الولايات المتحدة. يمكن لهذه المرافق تخزين كميات هائلة من الكهرباء وإطلاقها في نانوثانية. يمكن أن تولد النبضة الكهربائية

«ضغطاً وإشعاعاً كافياً لذرتين خفيفتين لتندمجا في ذرة أثقل، فتحرر الطاقة». ما هي العملية التي تريد الصين توظيفها؟ قال شيانجي إن العلماء الصينيين سيحاولون إشعال تفاعل الاندماج النووي باستخدام كمية متواضعة من نظائر الهيدروجين الديوتيريوم والتريتيوم. ويعتزمون تنظيم الإجراء بدقة للحد من طاقة النبض المنبعثة إلى بضعة مئات من الملايين من الجول، أو ما يقارب القوة الناجمة عن تفجير 20 كيلوغراماً من مادة تي إن تي.

وعلى عكس التصميمات السابقة، لن يتم استخدام طاقة الاندماج في المنشأة الصينية لربطها بالشبكة الكهربائية مباشرة، بل لإنشاء جسيمات سريعة ستضرب اليورانيوم، وهو وقود عنصر الانشطار بالمنشأة، وبالتالي الاتجاه التجريبي الصيني حالياً هو هجين من اندماج نووي يغذي انشطاراً نووياً. والفكرة هي ملء جدران غرفة الاشتعال باليورانيوم، والذي سيمتص أية جزيئات متطايرة ناتجة عن الانفجار من الاندماج، ويقسمها إلى عنصرين أخف وزناً، وهي عملية مماثلة لتلك المستخدمة في محطات الطاقة النووية اليوم ولكن وفقاً لتقدير فريق شيانجي، مع تعزيز الناتج الحراري الإجمالي للمنشأة بمقدار 10 إلى 20 ضعفاً. وسيؤدي ذلك إلى تسريع استخدام طاقة الاندماج بشكل كبير وإعدادها لإنتاج طاقة على مستوى صناعي مجدٍ بحلول عام 2035.

ويقول العلماء الصينيون إنهم يستخدمون تقنيات مختلفة عن تلك المستخدمة في الغرب، وأن مناهجهم أكثر فعالية. ومع ذلك، لا تزال هناك العديد من العقبات، مثل تصميم المكونات المتخصصة التي يمكن أن تدعم العملية. وإذا نجحت، من المحتمل أن تزود احتياجات الطاقة لعشرات الآلاف من السنين.

جوهر المسألة: دفع الناتو غرباً والدفع نحو إنهائه بالمحصلة!



تتقدم روسيا في الخطوات السياسية والقانونية لضم المناطق الأوكرانية الأربع، فبعد النتائج المتوقعة للاستفتاءات التي جرت على أراضي تلك المناطق، أعلن الرئيس فلاديمير بوتين عن قبول الطلبات المقدمة، ووقع أربع معاهدات للانضمام للاتحاد الروسي، داخل الكرملين في 30 أيلول. وعلى الرغم من تراجع القوات الروسية في مدينة كراسني ليمان إلا أن الأيام القادمة ربما تترك بصمة واضحة في التاريخ.

■ علاء ابوفراج

لا شك أن تصعيداً عسكرياً ربما يعقب انضمام المناطق الجديدة، ولا سيما أن أراضيها خاضعة في بعض أجزائها لسيطرة القوات الأوكرانية. وما أن تنتهي خطوات الانضمام للاتحاد الروسي حتى تصبح هذه الأراضي، أراضٍ روسية محتلة، وهو ما يحتم على القيادة السياسية والعسكرية في موسكو رسم خطة سريعة وحاسمة لوضع المساحات المتبقية تحت السيطرة الكاملة للجيش الروسي، لأن تكاليف أي خيار آخر ستكون باهظة جداً على المجتمع والسلطة في روسيا. وعدا عن ذلك، فإن تأمين هذه الحدود الجديدة سيكون بحاجة لمساحة إضافية يتم فيها تحييد إمكانيات الهجوم الأوكراني والغربي.

أرقام على الهامش!

التطور النوعي هذا دفع المراقبين السياسيين للغوص في النتائج السياسية للاستفتاءات وخطوات الانضمام التي تلتها، لكن بعض المعلومات المهمة ظلت على الهامش، ولم تنظر لها وسائل الإعلام بما يكفي، ويجري الحديث هنا عن حجم هذا التغيير في بنية الدولة الأوكرانية ومستقبلها بعد خسارة حوالي 20% من مساحتها وما قد يعنيه هذا بالنسبة لروسيا نفسها.

حتى لحظة اندلاع الحرب، ضمت هذه المناطق ملايين السكان الذين نزح بعضهم هرباً من الحرب واتجهوا إما إلى روسيا، أو إلى بعض الدول الغربية، وتفيد الإحصاءات الرسمية بأن عدد سكان لوغانسك بلغ 2,1 مليوني نسمة، ودونيتسك 4,1 ملايين نسمة، وزاباروجيا 1,6 مليون، وخيرسون 200 ألف نسمة، وبالمجموع 8 ملايين نسمة، ما يجعل هذه المناطق طاقة بشرية لا يستهان بها. هذا بالإضافة لمساهمتها السابقة بشكل ملموس في الاقتصاد الأوكراني، إذ احتلت المناطق الأربع منفردة أكثر من 12% من مجمل الناتج المحلي الإجمالي الأوكراني في 2020، وتشكل قطاعات الإنتاج الحقيقية كالزراعة والصناعة حصة لا بأس بها من مجمل الثروة المنتجة في هذه المناطق، إذ تسهم في بعض المحاصيل الزراعية المهمة بنسبة 19%، هذا بالإضافة إلى الثروات والمناجم الموجودة فيها. ويضاف إلى ذلك احتواؤها على معامل كبرى للحديد والصلب، وأكبر محطة نووية في أوروبا، وغيرها من المنشآت الحيوية الأخرى. وعلى الرغم من كون الخطوة أكثر بكثير من كونها «ضم أراضٍ إلى روسيا الاتحادية» إلا أن المناطق الأربع قادرة على تغيير التوازن في البحر الأسود، الذي أصبحت روسيا المهيمن الحقيقي فيه، وبات بحر آزوف بحراً داخلياً روسياً، ما يعني انتهاء كل

رؤية ومصصلحة دول وشعوب كبرى تكافح هي الأخرى في سبيل تغيير الهيمنة الغربية على العالم، فرفضه لسلوك الغرب الاستعماري في تقسيم الشعوب إلى أصناف «أولى وأخرى»، ليس فكرة روسية خالصة! وتثبيتته مجدداً حق المنتجين الأساسيين في العالم في إدارة شؤونهم هي جوهر ما تحاول دول كبرى كالصين والهند الدولار واليورو المطبوعة لا تصلح طعاماً أو وقوداً هو ما يجعل روسيا اليوم في مواجهة تاريخية مع واقع مرير عاناه مليارات البشر. وهو ما يجعل حدود المعركة أوسع من أوكرانيا وأقاليمها السابقة بكثير. ويجعل معاركها معصية لا تتفصل عن المعركة الكبرى الدائرة في العالم، تلك المعركة التي تخوضها مستعمرات سابقة ضد مستعمراتها التاريخيين.

جوهرة المسألة

لأن الموضوع أكبر من الحدود الأوكرانية، فإنه ينبغي فهمه بإطاره الاستراتيجي، وفي هذا الإطار فإن جوهر الخطوة ليس متعلقاً بالمعركة الجارية في أوكرانيا، بقدر ما هو تعبير عن بداية عملية دفع الناتو غرباً، بعيداً عن الحدود الروسية. وهو الرد العملي على محاولات الناتو الاستمرار في التمدد شرقاً. أكثر من ذلك، فإن هذه الخطوة هي خطوة أولى ضمن عملية متكاملة، لا لدفع الناتو غرباً فحسب، بل ولدفعه نحو التخلل والانهيار، والذي ستكون أدواته سياسية واقتصادية بالدرجة الأولى... وهذه العملية تمثل ضرورة تاريخية لا مفر منها في الطريق نحو العالم المتعدد الأقطاب، والذي لا بد من إنهاء كل الأحلاف العسكرية كأساس لنشوئه وازدهاره، إضافة إلى إعادة تركيب المنظمات الدولية، وضرب هيمنة الدولار وغيرها من المفردات الكبرى لعملية التحول العالمي الجارية..

ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف الناتو، وكريستين لامبرخت وزيرة الدفاع الألمانية. ما يحكم على التوجه الأوكراني بالفشل حتى قبل أن يبدأ. ويمكننا القول: إن الرد الوحيد على الخطوة الروسية جاء عبر استهداف خطوط الغاز المنقول إلى أوروبا «نورد ستريم 1-2». فهذا الحدث وإلى جانب كونه استهدافاً للبنية التحتية المدنية إلا أنه سيشكل عامل ضغط كبير على الدول الأوروبية، وربما يدفعها للانخراط أكثر في الحرب مع روسيا، وخصوصاً أن هذا الاستهداف يقلل فرص الدول الأوروبية للمناورة مع الولايات المتحدة، بعد تعطيل الزر الذي تحدث عنه بوتين مراراً بوضعه حلاً لأزمة الغاز الأوروبية «المقصود إمكانية ألمانيا لفتح صمام الغاز المغلق بسبب العقوبات الأمريكية»

كلمات في الختام

لا يعد مستغرباً ألا تلقى الخطوة الروسية ترحيباً علنياً من قبل الدول المقربة من روسيا، وخصوصاً بالنظر إلى المشكلات التاريخية التي رافقت «حق تقرير المصير» الذي استخدمه الغرب في تفتيت خصومه لعقود من الزمن. لكن وعلى الرغم من ذلك جاءت جلسة مجلس الأمن لتثبت بعض القضايا مجدداً، فبعد أن تقدمت ألمانيا والولايات المتحدة بقرار لإدانة انضمام هذه المناطق إلى روسيا، وهو الإجراء الذي قوبل بفيتو روسي مؤكد وحاسم، أكدت دول كبرى حيادها مجدداً، وذلك على الرغم من التهديدات الأمريكية المتكررة، فامتنع كل من الصين والهند والبرازيل والغابون عن التصويت، ما شكل رسالة واضحة من الصين والهند تفيد برفضهم الانخراط في الحملة الغربية المعادية لروسيا، وعدم تغيير سياستهما في التعامل مع هذه المسألة.

لم يتحدث بوتين في كلمته الأخيرة في الكرملين بلسان روسيا فحسب، بل إن بعض أجزاء الحديث كانت تعبيراً عن

تأكيد الرئيس الروسي أن أوراق الدولار واليورو المطبوعة لا تصلح طعاماً أو وقوداً هو ما يجعل روسيا اليوم في مواجهة تاريخية مع واقع مرير عاناه مليارات البشر

الكيان الصهيوني ينتقم من الأطفال الفلسطينيين ويذكر بإجرامه



لا يمتلك الكيان الصهيوني سوى النار والبارود منذ عقود خلت وحتى الآن، بينما يمتلك الفلسطينيون كل شيء، من الأرض إلى البشر، وإذا ما كان التاريخ قد احتوى عدة محطات مفصلية هامة في النضال الفلسطيني كالتفاهة، فإن ما يجري منذ أكثر من عامين- من عمليات ومواجهات متفرقة شبه يومية- لا يقل أهمية عن المفاصل الكبرى، بل إنه يعيد الطريق لانتفاضة، أو ثورة، قادمة، لا رد لقوات الاحتلال عليها سوى برفع منسوب الإجرام والاعتداءات والتوترات التي لن تفضي في نهاية المطاف إلا إلى تسريع زواله.

■ ملاذ سعد

مقاومة فلسطينية، لتحصل اشتباكات مسلحة ارتقى خلالها 4 شهداء فلسطينيين وعشرات المصابين.

تلا ذلك أنباء عن إعطاء رئيس أركان جيش الاحتلال، أفيغ كوخافي، موافقته لاغتيال قيادات من مختلف الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية، كالجهد الإسلامي وحركة حماس وشهداء الأقصى بالضربات الجوية عبر سلاح الجو والطائرات المسييرة إن استدعى الأمر ذلك. وعلى الرغم من أنه لم يجر استخدام سلاح الجو، إلا أن هذا الأمر كان بمثابة تهديد صهيوني للضفة بفصائلها وسكانها كافة، تهديد نتج إثر مقاومة كبرى أثبتها الفلسطينيون مرة بعد مرة وأظهرت ضعف الكيان.

مضت قوات الاحتلال بعد ذلك لتنتقم من الأطفال الفلسطينيين، حيث قام جيش الاحتلال باقتحام مدرسة الهاجرية للتعليم الأساسي المتوسط في المنطقة الجنوبية من الخليل، وداهمت صفوف الطلاب واعتدت بالضرب على عدد من المعلمين والطلبة، كما رشّت على بعضهم غاز الفلفل، واحتجزت

يحاول الكيان الصهيوني بكامل قدرته وإمكاناته المتوفرة اليوم عبثاً- وضمن حدود قدرته على القمع والإجرام ربطاً مع وزنه ووزن راعيه الأمريكي بعد تراجع دولياً- تطويق وطمع النضال الفلسطيني المتصاعد، وإذا ما كان قطاع غزة هو النقطة الساخنة قبل عامين وصولاً إلى ذروتها بالحرب التي نشبت ووصلت لداخل تل أبيب، انتقل الصراع بعدها بشكل تدريجي إلى الضفة الغربية كما يجري اليوم مروراً بالقدس، دون تناسي مقاومة فلسطيني 48 المستمرة داخل الأراضي المحتلة، ليؤكد هذا المشهد للمرة الألف: أن كل محاولات الكيان بفصل الأراضي والبشر الفلسطينيين عن بعضهم البعض لا طائل منها، بالمثل من خطته بإدامة الانقسام بين الفصائل الفلسطينية.

في آخر تطورات الضفة، قامت وحدات من قوات الاحتلال باقتحام مخيم جنين صباح يوم الأربعاء 28 أيلول بكامل عتادها بذريعة البحث عن مطلوبين، لكن ذلك لم يمر دون

يبدو التصعيد سمة مستمرة في الأراضي المحتلة، فالمقاومة الفلسطينية بأشكالها المختلفة ترصد التراجع الصهيوني المتسارع، وتذكر بفطرتها ضرورة تسريع وتكثيف ضرباتها على العدو، وهو ما يشكل في الوقت نفسه عامل ضغط شديد على القوى السياسية الفلسطينية المنقسمة، وعلى اتفاقية أوسلو، وكل البنى التي نشأت في ظلها.

طالبين اثنين. وكان قد سبق ذلك وفاة الطفل ريان ياسر علي سليمان ذي الـ 7 أعوام فقط، من بلدة تقوع شرقي بيت لحم إثر توقف قلبه بعد مطاردة قوات الاحتلال له ولمجموعة طلاب آخرين، حيث وقع ريان من علو إلا أنه كان قد فارق الحياة عند وصوله إلى مستشفى بيت جالا.

العراقيون يحيون الذكرى الثالثة لانتفاضة تشرين وسط توترات كبيرة



إحياء الذكرى الثالثة لانتفاضة تشرين بزخم أعلى، ومواجهات أشد أصيب خلالها 28 شخصاً قبل أن يجري تصعيد وصل حد رمي حجارة وقنابل مولتوف على جسر الجمهورية الذي يفصل ساحة التحرير عن المنطقة الخضراء، واستمرت المواجهات حتى اليوم التالي لتصبح حصيلة الإصابات 150 شخصاً من المتظاهرين والقوات الأمنية.

تأتي هذه الاحتجاجات في خضم أزمة سياسية وحكومية حادة في البلاد، وكانت احتجاجات الـ 28 نتيجة لاستئناف مجلس النواب أعماله بعد الدورات السابقة لعله والمضي نحو انتخابات جديدة، وبسبب الضغوط الشعبية والسياسية أقدم رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي على تقديم طلب استقالته، إلا أنه قوبل بالرفض من الأغلبية، بعد تأكيد تحالف السيادة على تمسكه به ودعوته ببقية القوى السياسية لرفض الاستقالة.

تتذر هذه الموجه من الاحتجاجات بحال استمرارها بالشكل الحالي، على فتح فصل جديد دام في الداخل العراقي ويهدد بنشوب صراع قد

انطلق العراقيون يوم الأربعاء الماضي في موجة احتجاجات جديدة في العاصمة بغداد، بالتزامن مع انعقاد جلسة لمجلس النواب، وحاولوا اقتحام المنطقة الخضراء التي تحتوي مقر حكومية وسط إجراءات أمنية مشددة.

■ خالد احمد

سرعان ما تطورت التظاهرات إلى صدامات ومواجهات مع القوات الأمنية العراقية في ساحة التحرير، فضلاً عن مناطق أخرى، تخلل ذلك قصف عسكري استهدف المنطقة الخضراء من جهات مجهولة، مما استخدم ذريعة لرفع منسوب العنف والقمع تجاه المحتجين. ثم عادت الاحتجاجات يوم السبت

والأمريكية في الإقليم وبشكل مكشوف، مما يشكل تهديداً لإيران والمنطقة، ويسمح لهذه الأطراف باستغلال أي توتر جديد، ومن جهة أخرى سيكون لهذه المعارك- في حال توسعت أكثر- امتدادات واسعة في العراق وإيران وسورية وتركيا.

إيران باستهداف قوى كردية، في الوقت الذي نفذ الجيش الإيراني عدة ضربات استهدفت حسب المصادر الإيرانية «قوى مسلحة معادية» في إقليم كردستان العراق، والذي يشكل بحد ذاته محفزاً جديداً للتوتر في المنطقة، فمن جهة تنشط الاستخبارات الصهيونية

يصل لحدود عسكرية بين مختلف القوى السياسية، ذلك ما لم يتم الاتفاق على مشروع سياسي بخريطة واضحة تؤمن بديلاً حقيقياً للمنظومة القائمة، دون الوقوع في شرك الفوضى التي تحاول إشعالها الأطراف المعادية داخلياً وخارجياً. كما تتهم بعض القوى العراقية،

هل تؤثر التهديدات الأمريكية التوجه العام في الجزائر؟



■ عتاب منصور

شمال إفريقيا وغرب آسيا، أي أن الجزائر قادرة على أداء أدوار مهمة في الملف السوري والفلسطيني والليبي، هذا بالإضافة إلى كونها لاعباً أساسياً في ملف الصحراء الغربية، وغيرها من القضايا الإفريقية الشائكة، كحاربة الإرهاب في منطقة الساحل الإفريقي مثلاً. ويضاف إلى ذلك أن الجزائر منتج مهم للطاقة، ما يجعلها توجهاتها وسياساتها الخارجية عاملاً مؤثراً في الصراع العالمي الدائر.

وفي المعنى الملموس، بدأنا نلاحظ مؤخراً تنامياً للنشاط الجزائري في المنطقة، فهي تحضر الأجواء لعقد قمة جديدة للجامعة العربية، وتجري اتصالات واسعة في هذا السياق، واستضافت بالفعل لقاءات مع الفصائل الفلسطينية تحت عنوان المصالحة، وتدل الإشارات الأولية إلى جدية هذا المسعى. كما وازدادت وتيرة الاهتمام الأوروبي بمصادر الطاقة الجزائرية، ما جعل الغاز الجزائري موضوعاً لعدد من الزيارات واللقاءات بين مسؤولين أوروبيين وجزائريين. المشكلة الكبرى بالنسبة لواشنطن في كل هذا، هي كونه يجري وسط تعاون وتنسيق كبير مع روسيا، ما يجعل النشاط الجزائري معرقلًا للمشروع الأمريكي في بعض الملفات.

إذا ما حسمت واشنطن أمرها في توجيه عقوبات ضد الجزائر، سيشكل هذا سبباً إضافياً للتقارب مع روسيا التي تبدو مستعدة لتوسيع التعاون الثنائي. ويدل الحديث عن صفقة طائرات SU-57 الروسية على أفاق هذه العلاقة، وخصوصاً أن الجزائر

لا شك أن العلاقات الجزائرية الروسية تشهد تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة، إلى تلك الدرجة التي أصبحت الأخبار الجديدة حول التعاون المستمر بين البلدين لا تنقطع، وتتضح بشكل متسارع ملامح هذه الطبيعة الاستراتيجية لهذه العلاقة.

هل نشهد حزم عقوبات قريباً؟

يستند تحرك المشرعين الأمريكيين إلى قانون مكافحة أعداء أمريكا من خلال العقوبات «CAATSA»، الذي أقره الكونغرس في عام 2017. والذي يخول الحكومة الأمريكية نظرياً لفرض عقوبات على أي من الدول التي تتمتع بعلاقات متينة مع روسيا، وخاصة في المجال العسكري، وهو ما ينطبق على الجزائر. أي أن احتمال فرض حزم من العقوبات هو احتمال قائم، حتى وإن أخرت الإدارة الأمريكية هذا التوجه. ونظراً لكون العقوبات الأمريكية كانت سلاح واشنطن الأساسي في فرض الهيمنة على العالم في العقود الماضية، ينبغي علينا البحث حول الهدف الأمريكي العميق من توجيه ضربات للعلاقة الجزائرية- الروسية.

ما معنى العلاقات الجزائرية- الروسية؟

تتمتع الجزائر بمقدرات تسمح لها بلعب دور إقليمي بارز في المنطقة، ويسمح موقعها الجغرافي والسياسي بالتأثير الفعال بعدد من الملفات في

تتعالى أصوات في الكونغرس الأمريكي ضد الجزائر، ويرى عدد من نواب المجلس: أن تنامي العلاقات الجزائرية الروسية لا ينبغي أن يبقى دون رد من واشنطن، وعليه وجه 27 نائباً رسالة إلى وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا من خلالها بفرض عقوبات على الحكومة الجزائرية، هل ستؤثر خطوات كهذه على الاتجاه العام في السياسة الخارجية الجزائرية؟

لإخراجها من المنافسة. من المثير للانتباه، أن السلوك الجزائري حتى اللحظة لا يتأثر بالتهديدات الأمريكية، بل ستكون هذه التهديدات- في حالة مثل الجزائر- كافية لتثبيت الاتجاه الحالي، والمضي قدماً في تطوير علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع القوى الصاعدة في العالم.

ستكون- إن صحت هذه الأنباء- أول دولة تمتلك مقاربات الجيل الخامس الروسية. ربما تشكل العلاقات مع الاتحاد الأوروبي سبباً إضافياً للتوتر بين واشنطن والجزائر، وخصوصاً، أن الأولى تسعى بشكل واضح لعرقلة إمداد الغاز إلى أوروبا، أملاً في احتكار هذه السوق، وفرض عقود الغاز الأعلى تكلفة على أوروبا في محاولة

انقلاب بوركينا فاسو ودعوات لطرد الجنود الفرنسيين



شهدت بوركينا فاسو- الواقعة غرب القارة الإفريقية على الحدود الجنوبية لمالي- يومين شديدي التوتر حتى الآن، بدءاً من مساء السبت، حيث دوت أصوات إطلاق النار في العاصمة واغادوغو، وصولاً إلى الإعلان عن خلع رئيسها بول هنري داميبا، وإعلان الضابط العسكري إبراهيم تراوري نفسه رئيساً للبلاد. ما قصة الانقلاب وما الذي سبقه؟

■ حمزة طحان

تشهد بوركينا فاسو منذ عقود وبعد الاستعمار الفرنسي توترات أمنية كبرى، بالتوازي مع فقر مزمن وأوضاع معيشية سيئة جداً، وتسارع تدهورها بشكل حاد خلال العامين الماضيين، بالإضافة لتصاعد أنشطة تنظيم داعش الإرهابي داخلها، وتعد بوركينا فاسو بالعموم، دمية فرنسية يحاول شعبها التخلص من التدخل والتحكم الاستعماري غير المباشر فيها، عبر حلفاء وأتباع فرنسا في الداخل.

في نهايات شهر آب خرج سكان بوركينا فاسو باحتجاجات تندد بالأوضاع المعيشية والأمنية المتردية في البلاد، وفي 6 أيلول أعلن عن مقتل 35 مدنياً وإصابة 37 جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت قافلة مؤن، وفي 14 أيلول قتل 8 عسكريين بهجوم مسلح في الساحل الشمالي، ثم في 27 أيلول قتل 11 جندياً وفُقد

الإفريقي دعوته للجيش البوركيني بكافة أقسامه بالامتناع فوراً عن أية أعمال عنف، أو تهديد للسكان والحريات المدنية وتهدة الأوضاع، اتفقت الخارجية الأمريكية وفرنسا والاتحاد الأوروبي على إدانة التغيير الذي جرى في السلطة، بما يشير بشكل أولي عن عدم رضا منهم لما جرى، ويذكر أن بعضاً من الإعلام الأوروبي زعم ظهور أعلام روسية محمولة على أيدي المتظاهرين أمام السفارة الفرنسية، وبغض النظر عن صحة أو زور هذا الادعاء، إلا أنه مؤشر آخر يدل على اتجاه عدم الرضا نفسه.

العسكرية الجديدة بقيادة تراوري التي استولت على الحكم بعد، إلا أنها اتهمت قيادة داميبا بعدم أداء واجباته فيما يتعلق بمواجهة الحركات المسلحة الإرهابية في البلاد مثلاً وعد، وأعلن تراوري أن داميبا لجأ إلى قاعدة عسكرية فرنسية، ويخطط لهجوم مضاد، قبل أن تنفي فرنسا هذا الأمر. وخلال هذه الأثناء خرجت تظاهرات أمام السفارة الفرنسية، ورشقوا المركز الثقافي الفرنسي بالحجارة، وطالبوا بخروج الجنود الفرنسيين من البلاد. وكان من الملفت ردود الفعل الإقليمية والدولية على الحدث، فبينما أعلن الاتحاد

50 مدنياً بهجوم استهدف قافلة مؤن أخرى في إقليم سوم. أدت هذه العمليات الإرهابية بوتيرتها المتسارعة خلال شهري آب وأيلول، بالإضافة لاستهدافها الممنهج لقوافل المؤن، إلى تدني حالة عدم الرضا بشكل كبير جداً، وارتفاع التوترات، وفيما يبدو أن آمال القاضيين والأميرين بهذه الأعمال التخريبية كانت تهدف لإشعال صراع داخلي، وربما حرب أهلية، وقع الانقلاب العسكري بشكل مخالف لهذه التطلعات. وعلى الرغم من عدم وضوح طبيعة المجموعة

الطريقة الصحيحة لفهم إرهاب



دخلت حرب الممرات الاقتصادية منطقة متوهجة مجهولة: إرهاب خطوط الأنابيب. تمّ عبر عملية عسكرية معقدة تطلبت تخطيطاً دقيقاً—وغالباً شملت عدّة جهات فاعلة—تفجير أربعة أقسام منفصلة من خطّي أنابيب غاز السيل الشمالي 1، والسيل الشمالي 2 في المياه الضحلة من المضائق الدنماركية في بحر البلطيق قرب جزيرة برونهولم. قدّر علماء الزلازل السويديين أنّ قوة الانفجارات ربما وصلت إلى ما يعادل 700 كلغم من مادة تي. إن. تي. يقع كل من السيل الشمالي 1 و2 بالقرب من التيارات القوية حول برونهولم، في قاع البحر على عمق 60 متراً.

■ عدد من الكتاب ترجمة: اوديت الحسين

الأنابيب مبنية من الخرسانة المسلحة بالفولاذ، وهي قادرة على تحمل الصدمات من مراسي حاملات الطائرات، وهي غير قابلة للتدمير عملياً بدون شحنات متفجرة خطيرة. العملية التي تسببت في حدوث تسريبات بالقرب من السويد، واثنين بالقرب من الدنمارك، يجب أن يتم تنفيذها بواسطة طائرات درون معدلة للغوص تحت الماء.

من حيث المبدأ، لكل جريمة دافع وحافز. أرادت الحكومة الروسية—على الأقل حتى وقت التخريب—بيع النفط والغاز الطبيعي إلى الاتحاد الأوروبي. الفكرة القائلة بأن المخابرات الروسية ستدمر خطوط أنابيب غاز بروم هي فكرة سخيفة. كل ما كان عليهم فعله هو إغلاق الصمامات. السيل الشمالي-2 لم يكن يعمل أساساً، وذلك بناء على قرار سياسي من برلين. وتدفقات الغاز من السيل الشمالي-1 تمت إعاقتها بفعل العقوبات الغربية. علاوة على ذلك، يعني مثل هذا العمل خسارة موسكو لميزة نفوذ استراتيجي رئيسي على الاتحاد الأوروبي.

كانت شركة غاز بروم الروسية تملك نصف خطوط الأنابيب، وذلك إلى جانب حاملي الأسهم الألمان والفرنسيين والهولنديين. كما أنّ خط الأنابيب كان يقع في قلب خطط موسكو لإعادة بناء العلاقات مع أوروبا عندما تنتهي حربها مع الناتو في أوكرانيا.

لهذا فليس من المنطقي أن تقوم روسيا بتدمير خط الأنابيب.

تؤكد المصادر الدبلوماسية، أنّ برلين وموسكو كانتا منخرطتين في مفاوضات سرية لحل كلا مسألتَي السيل الشمالي-1 والسيل الشمالي-2. لهذا كان لا بدّ من منعهما من ذلك، ولو كان ذلك بأيّ ثمن. من الناحية الجيوسياسية، فالكيان الذي لديه الدافع لوقف هذه الصفقة يخشى من لعنة تحالف محتمل في الأفق بين ألمانيا وروسيا والصين.

إذا ما أردنا أن نكون مختصرين، فلدى واشنطن مصلحة في تفجير خطوط الأنابيب ممثلة بأمرين رئيسيين، الأول: أنّ هذه التفجيرات تأتي وسط التصعيد العسكري من قبل الناتو ضدّ روسيا في أوكرانيا، وهو الأمر الذي قد يساعد الناتو في تغذية المزيد من البروباغندا المعادية للروس. الثاني: أنّ الولايات المتحدة تسعى لفصل أوروبا عن روسيا، وجعلها معتمدة على واردات الغاز الطبيعي المسال الأمريكي كبديل عن الغاز الروسي، فالبعض يرى أنّ الأمريكيين كانوا يريدون تحقيق هذه النتيجة بشكل مسبق عبر الحرب في أوكرانيا، فهي ستسمح بوضع أوروبا تحت سيطرة الولايات المتحدة بشكل أكبر، وهو الهدف الذي بدأت ملامحه تظهر بشكل واضح للعلن في السنوات الأخيرة.

إنّ نظرة إلى تاريخ الولايات المتحدة وخطوط الأنابيب تجعلنا نفهم ذلك بشكل أكبر. في 2018 اندلع صراع مرير بين الإدارة الأمريكية وبرلين، حيث فرض الأمريكيون

عقوبات على صادرات السيارات الألمانية إلى أمريكا، وطالبوا برلين بإغلاق السيل الشمالي-2. في شباط 2022، مع تصعيد التهديد ضدّ روسيا في أوكرانيا، دعا الرئيس الأمريكي المستشار الألماني أولاف شولتز إلى واشنطن للتباحث. وخلال مؤتمر صحفي بين بايدن وشولتز، تعهد بايدن بتدمير خط أنابيب السيل الشمالي-2. قال بايدن: «إن غزت روسيا أوكرانيا لن يكون هناك السيل الشمالي-2. سنقوم بإنهائه. وعندما تمّ سؤاله عن الكيفية التي سيقوم بها بذلك، فالسيل الشمالي مملوك ليس فقط لروسيا بل لحلفاء الأمريكيين في الناتو: ألمانيا وفرنسا وهولندا. رفض بايدن الإجابة، وقال بشكل بسيط: «أضمن لك بأننا قادرون على فعل ذلك».

إنّ إمكانية إجراء تحقيق «محايد» في مثل هذا العمل التخريبي الضخم بالتنسيق مع الناتو أمر شبه مستحيل. سيتمّ العثور بالتأكيد على شظايا من المتفجرات والطائرات بدون طيار تحت الماء، والتي استخدمت في العملية، لكن العبث سيصل الأدلة. الأصابع موجهة بالفعل تجاه الأطلسيين، ما يتركنا أمام فرضيات عمل منطقية. هذه الفرضية سليمة بشكل بارز ويبدو أنّها تستند إلى معلومات من مصادر المخابرات الروسية. بالطبع لدى موسكو فكرة جيدة عمّا يحدث «تعمل الأقمار الصناعية والمراقبة الإلكترونية على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع»، لكن من غير المتوقع أن يعلنوا عن ذلك.

تركز الفرضيات على قوات البحرية البولندية، والقوات الخاصة باعتبارهم الجناة الحسبون، وهو الأمر المعقول جداً الذي تؤكده الوقائع العسكرية على الأرض. المساعدة من الجيوش الدنماركية والسويدية أمر لا مفرّ منه، فالحدث ولو أنّه جرى في مياه دولية، فقد كان قريباً جداً من المياه الإقليمية.

وربما تاج هذه الفرضية هو أنّ الوحيد القادر على جمع هؤلاء ووضع خطة عمل لهم هم الأمريكيون.

تبدو هذه الفرضية قوية، خاصة عندما نسمع من مصدر استخباراتي ألماني رفيع المستوى أنّ المخابرات الألمانية كانت غاضبة بسبب إقصائها من هذه الحلقة. حتّى هذا يبدو منطقياً ومتماشياً مع الخطة، فمثل هذا العمل إن صحّت الفرضية، يعني بأنّها عملية موجهة ضدّ الألمان، وبالتالي تحمل إمكانية زرع شقاق داخل الناتو.

موافقة الأمريكيين والممر البولندي

لا بدّ أن يوافق الأمريكيون على كامل العملية، وأن يتمّ وسمها بعلامة فرّق تسد. إنّ هذه العملية هي بمثابة إعلان حرب ضدّ ألمانيا، وضد الشركات والمواطنين في الاتحاد الأوروبي—وليس ضدّ الآلة التابعة في بروكسل. فإن كنّا نبتغي أن نكون واقعيين، فالأمريكيون هم من يديرون المفوضية الأوروبية في بروكسل، والمفوضية ليست أكثر من خادم متواضع لرأس المال المالي المرتبط بالولايات المتحدة بشكل لا يمكن فضمه. لا عجب أنّ الألمان صامتون، وأنّ لا شيء جوهرياً قد صدر عنهم بعد.

يمكننا أن ننظر إلى الثروة المتبججة عبر تغريدة وزير الدفاع البولندي السابق راديك سيكورسكي: «شكراً الولايات المتحدة... الآن ما قيمته 20 مليار دولار من الخردة تقبع في قاع البحر، وهي تكلفة أخرى تتكبدها روسيا...». لكن لماذا تكون بولندا الضعيفة في مقدمة هذا العمل؟ هناك الكثير من الأسباب الداخلية المعقدة التي تدفع بولندا للقيام بذلك، أقلّها رهاب روسيا، ولكن أهمّها: الاشتراك في خطة محكمة لمهاجمة ألمانيا مبنية على الاستياء المكبوت—بما في ذلك المطالبات الجديدة بتعويضات عن الحرب

لقد شكّل الضرر الذي لحق بخطوط الانابيب مشكلة كبيرة بالنسبة لروسيا فهي تخسر بشكل رئيسي مسارب توريد الغاز إلى أوروبا

خطوط أنابيب الغاز بين روسيا وأوروبا

البرابرة ليسوا على الأسوار بل في الداخل
يواجه ملايين العمال في أوروبا احتمال التجمّد هذا الشتاء، مع ارتفاع أسعار الغاز عشرة أضعاف، حيث سيصبح الغاز الأمريكي المسال بديلاً للغاز الروسي زهيد الثمن المنقول بالأنابيب. أشارت وول ستريت جورنال إلى أنّ شركات الصلب والكيماويات الأوروبية وغيرها من الشركات «تحوّل عملياتها إلى الولايات المتحدة، تجتذبها أسعار الطاقة الأكثر استقراراً والدعم الحكومي القوي».

الإمبرياليون الأوروبيون موافقون على ذلك، طالما أنّ الحرب هي ذريعة لمواصلة تحويل مليارات اليوروهات لإعادة التسليح. تهدف البرجوازية الألمانية على وجه الخصوص - بعد خسارتها حربين عالميتين - إلى الظهور مرة أخرى كقوة عسكرية رائدة في أوروبا. دعا شولز ألمانيا إلى «أن تصبح حوز الزاوية للدفاع التقليدي في أوروبا، وأن تكون القوة الأفضل تجهيزاً في أوروبا».

من الأكثر مصداقية تفسير إرهاب خط الأنابيب ليس كعمل من أعمال الانتحار الاقتصادي والسياسي من قبل روسيا، بل بوصفه إشارة أرسلتها واشنطن إلى «حلفائها» في الاتحاد الأوروبي مضمونها: نعم يمكنكم إعادة التسليح، ولكن طاقتم وسياساتكم العسكرية ستكون وفقاً لشروطنا.

على رقعة الشطرنج الكبرى، حددت قمة منظمة شنغهاي للتعاون في سمرقند في أوزبكستان قبل فترة قصيرة، إطار عمل العالم متعدد الأقطاب في المستقبل. لنربطها باستفتاءات الاستقلال في الجمهوريات الأربع التي أعلن الرئيس فلاديمير بوتين رسمياً عن أنّها أصبحت جزءاً من روسيا. مع إغلاق الفرصة بشكل سريع لقيام كييف باختراق سريع قبل أولى موجات الشتاء البارد، والتعبئة الروسية الجزئية التي ستدخل قريباً وزيادة الذعر الغربي، سيحل إرهاب خط الأنابيب على الأقل «علامة» على ترسيخ نصر تكتيكي لصالح الشتراوسيين: الانفصال المميت لألمانيا عن روسيا.

بالرغم من ذلك، فمن الحتمي أن نشهد رد فعل بفعول رجعي - ولو بطرق غير متوقعة، وذلك بالرغم من تزايد تحول أوروبا إلى «الأوكرنة» أو حتى «البولندية» أي إلى فاشية في الجوهر، ودمية تحركها الولايات المتحدة بشكل مفرط، وليس كشرية. قلة في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي الذين ينجون من غسيل الدماغ بما يكفي لفهم الكيفية التي يتم فيها إعداد أوروبا للسقوط النهائي.

لن تلتين جهود الحرب التي يشنّها هؤلاء الشتراوسيين المتغلغلين في دولة النخب العميقة، سواء أكانوا من المحافظين أو النيولبراليين على حدّ سواء. إنها حرب ضد روسيا والصين وألمانيا وبقية قوى أوراسيا. لقد سقطت ألمانيا للتو. تراقب الصين ما يجري حالياً بحذر. وروسيا لن تسمح بأن يتم ترهيبها، ولهذا تستعدّ بترسانتها فرط الصوتية والنوعية. كتب الشاعر الكبير سي. بي. كافافي في مؤلفه: «بانتظار البرابرة؟» «والآن ما الذي سيحلّ بنا دون أيّ برابرة؟» كان هؤلاء هم الحل بشكل أو بآخر. البرابرة ليسوا على الأسوار بعد اليوم، بل هم مستوطنون في الداخل.

■ بتصرف عن:

?Who profits from Pipeline Terror
The bombing of the Nord Stream
?pipeline: Who benefits



يذهب مبدأ أو عقيدة وولفويتز مباشرة إلى الهدف: أي منافس محتمل للهيمنة الأمريكية، وخاصة «الدول الصناعية المتقدمة» مثل ألمانيا واليابان، يجب تحطيمها. لا يجب أن يتم السماح لأوروبا بأن تمارس سيادتها الخاصة: «يجب أن نكون حريصين على منع ظهور نظام أممي أوروبي خالص من شأنه تقويض الناتو، ولا سيما هيكله القيادي العسكري المتكامل».

إذا ما تقدّمنا بسرعة إلى «قانون الإغارة والدفاع عن الديمقراطية في أوكرانيا»، الذي تمّ اعتماده منذ خمسة أشهر فقط، فهو ينصّ على أنّ كييف تحصل على «خدمات دون مقابل» عندما يتعلق الأمر بجميع آليات التحكم العسكري. جميع الأسلحة باهظة الثمن يتمّ إعارتها من الولايات المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي لينتج إرسالها إلى أوكرانيا. المشكلة أنّه وبغض النظر عما يحدث في ميدان المعركة، في نهاية المطاف سيتعيّن على الاتحاد الأوروبي أن يدفع الفواتير.

إنّ وزير الخارجية الأمريكي ووكيلة الوزارة فيكتوريا نولاند هما شتراوسيان، وقد تمّ إطلاقهما بشكل كلي مستفيدين من الفراغ الموجود في البيت الأبيض. الواقع يقول بأنّ هناك ثلاثة مراكز قوى مختلفة ومنقسمة في واشنطن. بالنسبة للشتراوسيين، فعلمية صارمة توحد النخب الأمريكية - وبالتالي الحزبين وممثليهما - هي أمر فائق الأهمية، وهي هذه المرة: تدمير ألمانيا.

إن أردنا صياغة فرضية عمل جادة حول ما حدث، فهي أنّ هؤلاء يقفون خلف إعطاء الأمر بتنفيذ إرهاب خط الأنابيب. وهذا بالرغم من نفي البنّاغون بشدّة تورطه في التخريب. وتقسّم مصادر منشقة عن شركة بيلتواي أنّ وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ليست جزءاً من هذه اللعبة أيضاً.

**سيحمل إرهاب
خطّ الأنابيب على
الأقل علامة على
ترسيخ نصر تكتيكي
لصالح الشتراوسيين
الانفصال المميت
لألمانيا عن روسيا**

كالشفرة عندما قالت: «وقع الحادث في منطقة تسيطر عليها المخابرات الأمريكية». كان البيت الأبيض مجبراً على «إيضاح» أنّ الرئيس جو بايدن لم يكن يقصد في الفيديو الذي انتشر من شبّاط بشكل كبير جداً، بأنّه سيدمر السيل الشمالي-2. لقد وعد بأنّه «لن يسمح» له بالعمل. أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية بأنّ الفكرة القائلة بتورط الولايات المتحدة «غير معقولة».

ترك الأمر للمتحدث باسم الكرملين، ديمتري بيسكوف، لتقديم جرعة جيدة من الوقائع: لقد شكّل الضرر الذي لحق بخطوط الأنابيب «مشكلة كبيرة» بالنسبة لروسيا، فهي تخسر بشكل رئيسي مسارب توريد الغاز إلى أوروبا. كان كلا مساري خط السيل الشمالي-2 مليونين بالغاز، وكانا جاهزين لتسليمها إلى أوروبا. هذا اعتراف ضمني من بيسكوف بأنّ المفاوضات مع ألمانيا كانت جارية. أضاف بيسكوف: «هذا الغاز باهظ الكلفة جداً، والآن ذهب بأكمله إلى الهواء». ثمّ شدد من جديد بأنّه لا روسيا ولا أوروبا لديها شيء تكسبه من التخريب، وخاصة الجانب الألماني.

هجوم جزئي ضمن خطة أكبر

الآن لنمض إلى الصورة الأكبر. إرهاب خطّ الأنابيب هو هجوم جزئي ضمن خطة أكبر، هدفه تصعيد الانقسام الروسي الألماني إلى مستوياته النهائية التي لا عودة عنها. يمكن تسمية هذا الهجوم «بالشتراوسي». ليو شتراوس هو فيلسوف يهودي ألماني درس في جامعة شيكاغو، وهو أصل ما بات يعرف لاحقاً - بطريقة ملتوية للغاية - باسم مبدأ وولفويتز، الذي كُتب في عام 1992 تحت مسمى «إرشادات التخطيط الدفاعي»، والذي حدد «مهمة أمريكا في حقبة ما بعد الحرب الباردة».

العالمية الثانية.

علاوة على ذلك، النخبة البولندية خائفة حدّ الرعب من قرار التعبئة الجزئية الروسي، والمرحلة الجديدة من العملية العسكرية الخاصة، والتي ستتحول عملاً قريباً إلى عملية مكافحة إرهاب. ستتقلّ ساحة المعارك الأوكرانية غرباً، ومن المؤكد أنّه سيتمّ تحطيم شبكات الكهرباء والتدفئة الأوكرانية. سيحاول ملايين اللاجئين الجدد في غرب أوكرانيا العبور إلى بولندا. كما أنّه يوجد في الوقت ذاته شعور «بالنصر» متمثلاً بالافتتاح الجزئي «لأنبوب البلطيق» في شمال غرب بولندا، والذي تزامن تقريباً مع عملية التخريب.

بالحديث عن التوقيت، سنتقلّ أنابيب البلطيق الغاز من النرويج إلى بولندا عبر الدنمارك. السعة القصوى 10 مليار متر مكعب فقط، والتي يصدف أن تكون أقلّ بعشر مرات من الحجم الذي يتمّ نقله في كلّ من السيل الشمالي 1 و2. لهذا فأنبوب البلطيق قد يكون مفيداً لبولندا، ولكنّه لا يحمل أية قيمة بالنسبة لبقية الزبائن الأوروبيين.

في هذه الأثناء، يزداد ضباب الحرب كثافة مع مرور الوقت. وقد تمّ بالفعل توثيق أنّ مروحيات أمريكية كانت تحلق فوق نقاط التخريب قبل أيام قليلة فقط، وأنّ سفينة «بحشية» بريطانية كانت تتسكع في المياه الدنماركية منذ منتصف أيلول. قام الناتو بالتغريد عن اختبار «أنظمة جديدة غير مأهولة في البحر» في نفس يوم التخريب. ناهيك عن أنّ صحيفة دير شبيغل قد نشرت مؤخراً تقريراً مذهلاً بعنوان «المخابرات الأمريكية المركزية تحوّل الحكومة الألمانية من هجمات على خطوط الأنابيب في بحر البلطيق»، ربّما بمثابة لعبة لإفكار مسبق عن الضلوع في المسألة.

كانت وزارة الخارجية الروسية حادة

الحرارة الإعلامية في المواجهة المكشوفة



رفعت الإمبراطوريات الإعلامية الرأسمالية من حرارة المواجهة الإعلامية مع النموذج البديل الذي تخاف منه. وانتقلت هذه المواجهة إلى درجة مباشرة مكشوفة في السينما والإعلام بمختلف اللغات إلى مستوى كبير يختلف عن المستوى السابق الذي كان يعتمد على المواجهة غير المباشرة.

■ لؤي محمد

ويبدو من الالهات الرأسمالية الشديد لتحطيم هذا النموذج القادم في كل بلد، أنهم أصبحوا مستعجلين جداً للمواجهة في كل بقعة من الأرض، بالتوازي مع ارتفاع حرارة المواجهة السياسية والعسكرية الحالية. ورغم أن النموذج الذي يحاربونه لم يتبلور بعد في العديد من البلدان التي تناولها المستوى الجديد من الهجوم الإعلامي، كان الرأسماليون في هذه النقطة يسرعون الخطا لإزالة الأتعة التي كانوا يستخدمونها سابقاً في الأفلام السينمائية والوثائقية والمسلسلات. ولم يوفر جهداً لتحطيم الشبح الأحمر الذي يخيم على أوروبا للمرة الثالثة منذ القرن التاسع عشر.

إسبانيا

كانت الجمهورية الإسبانية لأعوام 1936-1938 مادة للهجوم الإعلامي والسينمائي، ففي إسبانيا تخاف الرأسمالية مما حدث في إسبانيا الثلاثينيات، وهي غير قادة على توجيه الصف الإعلامي نحو إسبانيا المستقبل كما يبدو، لأنها غير قادرة على تصورها بدقة، لذلك توجه النار نحو الماضي، نحو ما شكل تهديداً لوجودها في وقت سابق: الجمهورية الإسبانية والجهة الموحدة ضد الفاشية التي لعب الشيوعيون دوراً كبيراً فيها. وظهرت مواد إعلامية كثيفة لليل من قادة تلك التجربة باستخدام مختلف أشكال تزوير التاريخ وتسخيف القضايا السياسية بالطريقة الهوليودية.

إيطاليا

يوم النصر في إيطاليا عام 1945 هو الهدف الذي توجه إليه الإمبراطوريات الإعلامية نيرانها في الوقت الحالي بطريقة مكشوفة ومباشرة. إذ كانت المواد الإعلامية والسينمائية هنا تدافع عن الفاشية مباشرة، وتقلب الصورة التاريخية التي حدثت رأساً على عقب، وأصبحت المقاومة الإيطالية المعادية للفاشية التي حررت إيطاليا، وبيّنهم الشيوعيون، هم المجرمون، والفاشيون هم الضحايا. وذلك في دفاع مباشر عن أعضاء الحزب الفاشي عبر تصويرهم على أنهم «أبرياء مما نسب إليهم».

البرتغال

في العام 1974 سقطت الديكتاتورية العسكرية في البرتغال تحت ضربات الجبهة الموحدة التي ضمت الحزب الشيوعي والحزب الاشتراكي والكنيسة والجيش. واستيقظت البرتغال في نيسان 1974 مع شوارع مليئة بالأعلام الحمراء وهي تعلن

نهاية نظام قد نشأ في فترة صعود الأنظمة الفاشية خلال ثلاثينات القرن العشرين. وأصبحت هذه اللحظة نقطة توجيه نار الإمبراطوريات الإعلامية الكبرى بمختلف الأشكال: التسخيف الإعلامي، الكوميديا والسخرية، الهجوم والتشويه المباشر.

فنلندا

ثورة السوفييتات الفنلندية لعام 1918 هي النقطة التي وجه الإعلام الرأسمالي نيرانه عليها بكثافة في الفترة الأخيرة. وظهرت الأفلام السينمائية التي تتناول الثورة الفنلندية من وجهة نظر الملكيين البيض الذين قمعوها. فالشبح الأحمر هو من يخيف الرأسمالية في فنلندا حتى اليوم، رغم عدم قدرة الرأسمالية نفسها على توجيه النار نحو فنلندا القادمة لأنها غير قادرة على تصورها بدقة، وهي تعتقد بأن التجربة القادمة ستكون مثل تجربة عام 1918. لذلك توجه جهودها نحو نفس الماضي الذي تعرفه في إطار محاولاتها لمنع المستقبل الذي لا تعرفه إلا بشكل عام فقط: فنلندا الحمراء.

أوكرانيا

أخذت أوكرانيا حصة جيدة من الأفلام السينمائية والوثائقية والمسلسلات والمواد الإعلامية في إطار التحضير للمواجهة السياسية والعسكرية الحالية. وكان منتجو تلك الأفلام حريصين جداً على توجيه النار نحو ثورة أكتوبر عام 1917، ونحو بلاشفة أوكرانيا الذين حرروا بلادهم من الاحتلال الألماني والأوكرانيين البيض عام

1918، وعلى الذين حرروا أوكرانيا وأراضي الاتحاد السوفييتي من النازية في الأربعينات. ومثل إيطاليا، كانت المواجهة مباشرة حول أوكرانيا، إذ وقفت الإمبراطوريات الإعلامية بشكل مباشر ومكشوف مع الفاشية بدون استخدام الأتعة والخدع الإعلامية المعتادة. فأصبح من كان مجرماً فاشياً وعميلاً للإمبريالية الأمريكية مناضلاً، وجرى تصوير المناضلين الحقيقيين كمجرمين.

كوريا

أخذت المواجهة في كوريا طابعاً آخر وباستخدام الأدوات الجديدة: تنقلكس وأخواتها. حيث أنتجت تنقلكس «النسخة الكورية» من المسلسل الذي أثار جدلاً كبيراً: بيت من ورق «LaCasa De Papel».

وتفترض النسخة الجديدة من روبن هود المعاصر حدوث وحدة بين كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية، ونشوء منطقة اقتصادية موحدة على الحدود. وتتطابق أحداث النسخة الجديدة مع القديمة في الأحداث بشكل كبير، مع اختلافات تخص كوريا. وينطلق هذا المسلسل من قيام منظمة من المجرمين الأذكيا بسرقة دار سك العملة وإرباك سلطات كوريا الشمالية والجنوبية على حد سواء لدرجة تعاون البلدين للقضاء على هؤلاء المجرمين. كما انطلقت النسخة الجديدة الكورية من انتقاد الرأسمالية وطرح الحلول الروبوتية مثل النسخة القديمة الإسبانية. ماذا تريد تنقلكس من كوريا؟ أو ماذا يريد من يحرك هذه الأداة من كوريا؟

هل يجب ان نقول
إن تلك الافلام
والمسلسلات
مجرد فن أم
أن الأمريكيين
يحضرون لشيء
ما في بريطانيا؟
لشيء عنيف قد
يصل إلى درجة
إشعال الحرب
الأهلية؟

سكوتلندا

سكوتلندا بلد صغير في أوروبا، في بريطانيا بالتحديد، ولكنه بلد كبير من حيث الحصة السينمائية عند الأمريكيين بشكل غريب يدعو إلى الشك في نوايا وأهداف الأمريكيين داخل بريطانيا الغارقة في الأزمات. وهذه القضية ليست جديدة في مجال السينما، إذ تعود إلى تسعينات القرن الماضي، والقاسم المشترك بين جميع الأعمال السينمائية والدرامية التي تناولت تاريخ سكوتلندا، هو حشد الناس وراء فكرة الحرب مع الإنجليز! هل يجب أن نقول إن تلك الأفلام والمسلسلات مجرد فن، أم أن الأمريكيين يحضرون لشيء ما في بريطانيا؟ لشيء عنيف قد يصل إلى درجة إشعال الحرب الأهلية؟ تطورات الأيام القادمة كفيلة بإعطاء الجواب على هذا السؤال. وكل ذلك يأتي في إطار تصاعد الأزمات حول العالم، ولهات الرأسماليين لإيقاف ما يخافون منه: الشبح الأحمر.

الرواية الأمريكية حول الموت برداً



سينمائياً يتحدث عن الموت برداً بشكل جماعي حمل عنوان «The Day After Tomorrow».

يتحدث الفيلم عن كارثة عالمية تشمل الجزء الشمالي من الكرة الأرضية على شكل عصر جليدي جديد يقضي على نصف البشرية بشكل مفاجئ. وتظهر الكارثة حسب سيناريو الفيلم على شكل ثلاث عواصف كبيرة تقضي على أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا الشمالية. إذ يحمل العصر الجليدي الجديد انخفاضاً كبيراً في درجات الحرارة تؤدي إلى الموت الفوري للقسم الأكبر من البشر الذين يقطنون في النصف الشمالي من الأرض.

الفيلم مصنف ضمن الأفلام الأمريكية حول نهاية العالم، وإحدى الروايات الأمريكية السينمائية حول هذه النهاية: الموت برداً بشكل جماعي. فالطبقة الأمريكية السائدة مهووسة بقصص نهاية العالم وإبادة البشرية، منها القصص الخيالية مثل الغزوات الفضائية المدمرة للأرض، ومنها تلك القصص التي يمكن اعتبارها برنامج عمل الأمريكيين في الوقت الحالي. وما نشاهده من أشكال تجويع الأزمات في أوروبا مثل أزمة الطاقة الحالية يوضح أن الأمريكيين يدفعون باتجاه وقوع أوروبا في أزمة خانقة أحد أشكالها

تستعد البشرية لمواجهة شتاء من نوع آخر هذا العام، فالموت برداً ليس غريباً على العالم الرأسمالي الذي يصنع الأزمات وينشر الموت في كل مكان.

ولكن يبدو أن الأمريكيين يفكرون بهذا الموضوع منذ عقود على الأقل، وهذا الموضوع لا يتعلق أبداً بأزمة الطاقة الحالية في أوروبا التي كانت واحدة من حلقات «الموت برداً». لأن الموضوع أقدم من هذه الأزمة.

شاهد العالم كيف مات الناس في بلدان الاتحاد السوفييتي بعد تفككه، لقد ماتوا برداً لعدم استطاعتهم تحمل تكاليف وضرائب التدفئة في إحدى النتائج المباشرة لتفكك وانحيار الاتحاد السوفييتي.

وفي البلدان التي ضربتها الأزمات في العقد الأخير، انتشرت أخبار الموت برداً في بريطانيا والبلدان الشرقية الفقيرة لذات السبب: عدم استطاعة الناس تحمل تكاليف التدفئة، وخاصة كبار السن. وكانت السنوات القليلة السابقة مليئة بهذه الحوادث لدرجة أن الإعلام لم يسكت عنها.

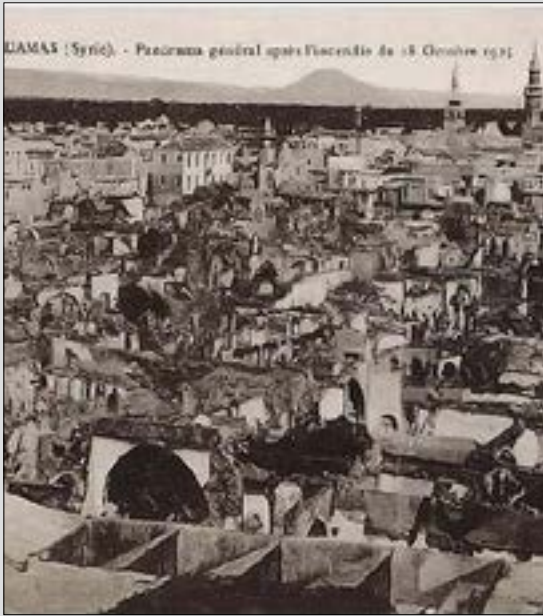
في العام 2004، أنتج الأمريكيون فيلماً

بالتحديد في حال حدوث ذلك. ولكن على خلاف الرواية الأمريكية بمختلف أشكالها حول نهاية العالم، فالشيء الوحيد الذي يقف على اعتاب نهايته هو النظام الرأسمالي رغم الماسي الكبيرة التي تحدث حالياً.

حول فقدان عدد كبير من الناس لحق التدفئة. المؤكد هنا أن السينما الأمريكية هي على شاكلة الأمريكيين المتشددتين، سيكون كبار السن أول الضحايا لأنهم الأضعف، ولن يقف الموضوع عندهم

أخبار ثقافية

كانوا وكنا

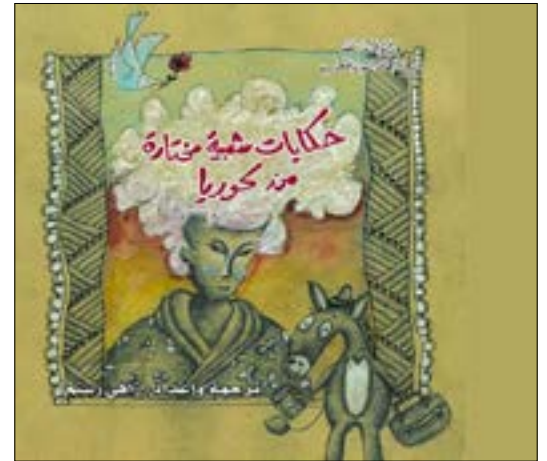


بتاريخ 14 تشرين الأول 1925 بدأ الإضراب العام ضد الاستعمار الفرنسي في دمشق. وكان ذلك بداية للانتفاضة الشعبية الشاملة التي اشتعلت في دمشق بتاريخ 18-19 تشرين الأول عام 1925 خلال الثورة السورية الكبرى. في الصورة: أثار القصف الاستعماري المدمر لمدينة دمشق قبل 97 عاماً.



اكتشاف عمره مليون سنة

أعلنت إدارة الدولة للتراث الثقافي الصيني في مؤتمر صحفي، أن فريقاً أثرياً قد عثر على أحفور جمجمة بشرية قديمة في موقع ليانغتسي في مقاطعة هوبي. ويعتبر هذا الاكتشاف أول جمجمة كاملة للإنسان القديم يتم اكتشافها في منطقة أوراسيا، ويعود تاريخها إلى ما يقرب من مليون سنة. ويعد هذا الاكتشاف دليلاً أحفورياً مهماً على ظهور وتطور الجنس البشري منذ ملايين السنين في الصين. ويذكر أن الصين قد اكتشفت العديد من المواقع التي تدل على الإنسان القديم مثل إنسان بكين ومواقع قديمة لاستخدام النار



حكايات شعبية من كوريا

تتضمن المجموعة القصصية ثلاث عشرة حكاية شعبية قديمة من كوريا، مترجمة إلى اللغة العربية، وموجهة إلى الأطفال. تنوعت شخصياتها وأحداثها، وحملت قيماً تربوية عدة، كالحرص على الخير والاجتهاد والعمل، وهي قصيرة في غالبيتها، ومكتفة الأحداث، وقد ذيل المترجم بعضها بحاشية قصيرة تشير إلى أصل الحكاية في التراث الكوري القديم، وفي هذا مزيد من الغنى والفائدة. المجموعة القصصية «حكايات شعبية مختارة من كوريا»، ترجمة وإعداد: زاهي رستم، صادرة حديثاً عن الهيئة العامة السورية للكتاب.

لانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حلب	جمال عبود	0933796639	حملة	أنور أبو حامضة	0933763888	الرقة	محمد فياض	0945817112
السويداء	وائل منذر	0935662555	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133			

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 2022/ 10/ 02» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

قانون الجاذبية الكوني واللقاء على أبواب العالم الجديد



والعقل عليه أن يتلاءم مع هذا التطور الموضوعي، ليصل أيضاً إلى ذروته التي كان التاريخ السابق للعقل البشري يقدم منها حلقات مبكرة فالوجود المادي في اصطدامه مع مصيره المهديد، يقف واعياً أمام نفسه، وهو ما كان يقوم به العقل طوال تاريخ تطوره، وهو ما تتضمنه قضية التحقق الذاتي الهيجلية «بشكلها المثالي».

هذا التلاقي على أعتاب العالم الجديد يحضر الغد والمادة التي سيدخل بها المجتمع البشري إلى الفضاء الجديد، أو بالأحرى هي المادة التي سيولد مجبولاً منها وممتلئاً بها الإنسان الجديد عبر تخطي التشظي الذي شهده فضاء العقل والعلوم في العقود الماضية، المدفوع بخوف العقل المهيمن من الوحدة والتماسك، في تجاوز التشظي، سيندمج العقل العلمي، والفلسفي، والفني - بكل أشكاله وتحديداً الشعر، والأخلاقي... هذا الاندماج نجد مقدماته المبكرة في منتج الكثيرين من رموز عقل مختلف المراحل وشخصياته، الذي قدموا نموذج الإنسان الكلي.

مهمة ملحة

يقول فيغوتسكي أن اللاوعي هو وعي محتمل، كامن مطلوب تحريره من فضاء الضرورة نحو فضاء الحرية، من فضاء المعنى الكامن إلى فضاء الفهم العقلاني. ولهذا فإن المهمة الملحة هي هندسة الممارسة الأيديولوجية والفكرية بما يتلاءم مع تمكين الأفراد في القبض على الكامن وتحويله إلى وجود محقق على أساس جدول أعمال التغيير نفسه، أي في نقلهم هم أنفسهم إلى فضاء الممارسة. هكذا فقط يولد الإنسان الجديد مع ولادة العالم الجديد.

بين العقلي والمادي

إن تعاضد قوة الجذب ضمن الوجود الاجتماعي المادي، وانطلاقاً من واقع أن الأزمة - التي هي أساس قوة الجذب تلك - هي أزمة عميقة وشاملة، أي نهائية في كونها مهددة لمصير البشرية، فهذا يعني ليس فقط أن القضايا كلها مطروحة على طاولة الحل، بل يعني أن حلها يجب أن يكون متزامناً وبالتالي فهي تلتقي كلها عند نقطة التغيير في طبيعة النظام العالمي، ليس فقط على مستوى العلاقة البيئية بين الدول والمجتمعات، بل أيضاً في داخل كل دولة، ووجود كل القضايا على بساط الحل المتزامن يشد الماضي إلى الحاضر والمستقبل، فكل ما هو إشكالي في التاريخ لم يجد حله بسبب هيمنة المجتمع الطبقي في كل الأطوار السابقة، وعند نقطة القطع مع المجتمع الطبقي، فإن كل ما سبق سيطفو على السطح، وقضايا الفلسفة والإنسان والعقل والوجود وغاياته والجمال والذات. هذه الخلاصات يقول بها منظرو العالم المأزوم أنفسهم، وإن كانوا يخرجونها بأشكال تدعم عدمية الموقف الخاص بمعاندتهم التغيير، الذي هو الشكل العقلي من الممارسة التدميرية للنظام المأزوم.

هذا التلاقي العقلي لكل القضايا على أعتاب العالم الجديد، ومن خلال تجريد الزمان والمكان، يقارب بين القضايا الفكرية كلها، ويصهرها في بناء فكري مترابط وموحد. وهذا يعني أن طابع العقل الخاص بهذه المرحلة يتلون بالألوان التاريخية للعقل البشري، ويكمن فيه المضمون المادي لهذا العقل. فالوجود المادي وصل وبشكل متزامن إلى ذروة تطوره الموضوعي،



التلاقي على
اعتاب العالم
الجديد هو المادة
التي سيولد
مجبولاً منها
ومتلئاً بها
الإنسان الجديد
عبر تخطي
التشظي الذي
شهده فضاء
العقل والعلوم
في العقود
الماضية

الكيانات الاجتماعية. هذه هي الأرضية التي يمكن من خلالها فهم التحول في طول وقصر المسافة ضمن معادلة قوة الجذب. فعقود «العولمة» الأخيرة قصرت إلى حد كبير المسافة بين الظواهر والكيانات الاجتماعية. أيضاً، إن توسع النظام العالمي عمقاً واتساعاً «تعاظم الاستغلال ضمن الهوامش المتاحة موضوعياً وحدودها» شد الفرد والاجتماعي وقرب المسافة بينهما، وشد الاجتماعي والطبيعي. هذا على صعيد المسافة.

أما على صعيد الكتل، فإن الأزمة التي وصلتها «العولمة» رفعت من وزن مختلف الظواهر ضمن العالم الاجتماعي الواحد «مع التأكيد على وحدة الاجتماعي مع الطبيعة والتأثير المتبادل بينهما». فانهيار اقتصاد دولة ما، أو انفجار أزمة سياسية - اجتماعية فيها، يؤثر على مصير الوجود البشري انطلاقاً من فكرة أن الصراع الممارسي العام اليوم هو بين إشغال العالم والحفاظ على السلام والاستقرار فيه. إذاً، إن كتلة أية ظاهرة اجتماعية تعاضمت، وتعاضم معها أيضاً وزن الوجود الفردي نسبة للاجتماعي، أي تعاضد الأزمة الإنسانية في شكل وجودها العقلي - النفسي وليس فقط الاقتصادي - البيولوجي المباشر.

إن قصر المسافة بين الكتل إلى حد كبير، وتعاضد وزن الكتل نفسها، يعني بالضرورة ارتفاع قوة الجذب في العالم الاجتماعي إلى حد أن جميع الظواهر المادية تتصهر في بؤرة ترتفع حرارتها اطراداً وبسرعة، عملاً بقانون قوة وسرعة التفاعل الكيميائي كلما اتسع سطح التفاعل والتركيز.

إن محاولة الربط بين ميداني الطبيعة والمجتمع لا تعني المماثلة النوعية بينهما حكماً، ولكن القوانين العامة للمادة تفعل فعلها في كليهما حسب خصائص كل منهما. وهذا الربط هو في ذات الوقت برهان على مادية العالم وتطوره المستمر، وإعادة اكتشاف القوانين العامة نفسها عبر البحث في صيرورة هذا التطور. وعلى الرغم من سوداوية المشهد، إلا أن هذه المهمة، على قدر ما هي ممتعة، تؤكد أن الغنى الذي تتضمنه الحياة لا ينضب، بل إن تعاضد الألم هو نفسه تعاضد الحركية الداخلية للحياة، أي ما هو كامن فيها من احتمالات في اللحظة التي تظهر فيها أنها تنهار. هكذا تتعمم مقولة أن الأزمة هي فرصة على قدر ما هي خطر. وها هنا قانون وحدة المتناقضات.

د. محمد المعوش

الجاذبية في الطبيعة والمجتمع

إن قانون الجاذبية الكوني النيوتوني يتلخص بأن القوة التي تجذب الأجسام لبعضها البعض ترتبط بكتلة كل جسم والمسافة الفاصلة بينهما. فكلما زادت كتلة الجسم زادت قوة جذبها، وكلما قصرت المسافة كلما زادت أيضاً تلك القوة. والعكس صحيح «تضائل الكتلة وقصر المسافة يقللان قوة الجذب»، وهذا القانون يفعل فعله بين كل الأجسام في الكونية وبينها كلها في ذات الوقت. وها هنا قانون وحدة العالم وماديته. هذا في الطبيعة، أما في المجتمع فإن الكتلة والمسافة تتخذان وجوداً مختلفاً. فوحدة العالم الاجتماعي هي وحدة النظام الذي تتواجد فيه الكيانات والظواهر الاجتماعية. وبالتالي فإن الوجود البشري على الكوكب اليوم، لم يصل فقط حالة وحدته من خلال الإمبريالية، بل وصل أيضاً حالة الترابط الشديد الناتج عن التعقيد الشديد في تقسيم العمل، وزيادة «الاعتمادية» بين